نائل العيناوي.. «غلاديـاتـور الأسـود»

TEL SPORT

عربي
برعاية MDJS
ملحق نصف شهري لـ«TELQUEL»
العدد 43 - من 30 يناير إلى 13 فبراير 2026
مدير النشر: أحمد مدياني

توزع مجانا

نهائي «الكان» بعيون إعلاميين..

السنغال وصمة عار

القـــوّة
أصلا مـؤنـث.
#نـربّـحـو الـريّـاضـة
MDJS
المغربية للألعاب والرياضة
نـربّـحـو الـريّـاضـة
-18
نلعب
بمسؤولية

العاطفة لا تبني منتخبا

اسماعيل روحي

اليوم، وقد هدأت الأعصاب بعد نكسة نهائي كأس إفريقيا للأمم أمام السنغال، يمكننا أن نقارب ما حدث بعقلانية، بعيدا عن ردود الفعل الانفعالية التي تحكمت في العقول ودمرت الأعصاب على مدى أزيد من أسبوع.

أولا، يجب أن نعترف بأننا لم نكن في يومنا ليلة النهائي، فمنتخبنا الوطني ظهر، على غير العادة، مفككا طيلة أطوار المباراة ولولا التدخلات الاحترافية للحارس ياسين بونو لخرجنا من الباب الضيق بحفنة من الأهداف.

ما الذي حدث خلال هذه البطولة حتى ظهر المنتخب الوطني بتلك الصورة المفككة على الأقل خلال ثلاث مباريات؟

الجواب ببساطة يكمن في اختيارات المدرب وليد الركراكي، التي لم يستطع أحد من المتتبعين لمباريات الأسود أن يفهمها، وإصراره على استدعاء لاعبين يعانون من إصابات خطيرة أثرت على مردوديتهم خلال المباريات، وأبرز مثال على ذلك العميد رومان سايس الذي توقف مساره بعد دقائق معدودة خلال المباراة الأولى بفعل الإصابة.

لا أحد يمكنه أن ينكر أن الركراكي مدرب جيد وكان له دور مهم في تألق المنتخب الوطني خلال كأس العالم بقطر، لكن المنتخبات ومصالح الشعوب لا تدار بالعاطفة وهو الأمر الذي ظهر في اختياراته خلال بطولة كأس إفريقيا التي احتضنتها بلادنا مع أننا نتوفر على تشكيلة واسعة من اللاعبين المحترفين الذين كانوا مستعدين بدنيا وكان بإمكانهم خلق الفارق.

لا أحد منا كان يملك الحق في التدخل في اختيارات الركراكي قبل البطولة، والجميع كان يرى أن بعض اللاعبين الذين استدعاهم لم يكونوا جاهزين ويعانون من إصابات رفقة فرقهم، لكن من حقنا اليوم، وبعد أن حدث ما حدث، أن نقول للمدرب الوطني أن اختياراته لم تكن موفقة.

كانت لدي قناعة راسخة، قبل البطولة التي احتضنتها بلادنا أن وليد الركراكي مدرب جيد، لكن دوره، وبغض النظر عن النتيجة التي سيحققها مع المنتخب الوطني إيجابية كانت أم سلبية، انتهى بعد هذه البطولة ولم يعد لديه ما يقدمه، وبالتالي يتوجب ضخ دماء جديدة داخل الهياكل الفنية للمنتخب.

نعلم أن مثل هذه القرارات تتحاشى الضغط الشعبي، خاصة بعد ردود الفعل الغاضبة نتيجة الإخفاق الذي مني به منتخبنا الوطني، لكن صوت العقل يقول إننا اليوم في حاجة ماسة إلى تجديد الدماء.

أمر آخر لا بد من الحديث عنه ونحن نقارب دورة «كان المغرب 2025» التي كانت متميزة بجميع المقاييس، وهو أن على فوزي لقجع، رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، إيلاء مزيد من الوقت للمنصب الذي يشغله، على اعتبار أن كرة القدم كما لاحظنا جميعا هي لعبة كواليس تدار خارج الملاعب بالقدر ذاته أو حتى أكثر مما تدار داخل الملعب، وبالتالي فإننا في حاجة إلى تطوير طريقة تعاملنا مع كواليس الكرة الإفريقية. ◆

حوار العدد

لبنى كروم لـ«TELSPORT عربي»: إفريقيا أمام عقد حاسم لتحويل الرياضة من شغف إلى صناعة

قبل الطبع

04 بلاتر يدعو الجماهير لمقاطعة كأس العالم 2026

قبل الطبع

16 العيناوي تحت مجهر ريال مدريد

حدث تحت المجهر

38 فال و«لقب الرهائن المغاربة بداكار»

القضية

10 أزمة نهائي «الكان» تحت مجهر القانون

طريقة تدبير بيع التذاكر ودخول ملعب محمد الخامس تثير استياء الجماهير

جانب من الجماهير تنتظر الدخول إلى ملعب محمد الخامس

أثارت الطريقة المعتمدة في سحب التذاكر وولوج المركب الرياضي محمد الخامس بمدينة الدار البيضاء، خلال مواجهة الوداد الرياضي ونادي ماناييما يونيون الكونغولي، استياء جماهير فريق الوداد.

ويقتضي الحصول على تذكرة المباراة اقتناءها عبر الموقع الإلكتروني، ثم الوقوف لساعات طويلة في طوابير من أجل سحبها، دون مراعاة لأنصار الفريق القادمين من مدن بعيدة.

و□□□ □□ عاينته «□□□□□□□□ عربي»، فقد عرفت بوابات دخول الجماهير لمباراة الجولة الثالثة من دور مجموعات كأس الكونفدرالية ازدحاما كبيرا.

واحتضن ملعب محمد الخامس، مباراة الجولة الثالثة من دور المجموعات، بحضور جماهيري غفير، دعمًا للنادي في مساره القاري ضم هذه المنافسة. □

بلاتر يدعو الجماهير لمقاطعة كأس العالم 2026

أعرب السويسري جوزيف بلاتر، الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، عن تأييده لعدم ذهاب المشجعين إلى الولايات المتحدة خلال مونديال 2026 (11 يونيو – 19 يوليوز) لأسباب أمنية.

وكتب بلاتر: «للمشجعين، نصيحة واحدة: تجنبوا الولايات المتحدة! أعتقد أن مارك بيث محق في التشكيك في تنظيم هذه النسخة من كأس العالم»، مستعيدا مقتطفات من مقابلة لمحام متخصص في مكافحة الفساد نشرتها صحيفة «تاغيسانتسايغر» (Tages-Anzeiger) السويسرية.

وكان بيث صرح بشأن الولايات المتحدة: «ما نشهده داخليا، من تهميش للمعارضين السياسيين وإساءات من خدمات الهجرة، وغيرها، لا يحفز المشجعين على التوجه إلى هناك».

وذهب المحامي السويسري، المتخصص في قضايا الفساد والمكلف من بلاتر بين عامي 2011 و2014 بوضع مقترحات إصلاحية لـ«فيفا»، إلى أبعد من ذلك في توضيح موقفه.

وقال: «على أي حال، ستشاهدون المباريات بشكل أفضل عبر التلفاز. عند وصولهم، يجب أن يتوقع المشجعون أنه إذا لم يتصرفوا بشكل جيد مع السلطات فسيُعادون مباشرة إلى بلادهم. إذا كانوا محظوظين..»، على حد تعبيره.

وكان بلاتر (89 عاما) الذي يوجه انتقادات مستمرة لجاني إنفانتينو الرئيس الحالي لـ«فيفا»، شغل المنصب حتى عام 2015 حين أجبرته سلسلة فضائح على الاستقالة.

وبعد اتهامات بالاحتيال، تمت تبرئة بلاتر والفرنسي ميشال بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي سابقا، نهائيا أمام القضاء السويسري في عام 2025.

وكان بلاتيني متهما بالحصول: «بصورة غير قانونية، على حساب «فيفا»، على مبلغ قدره مليوني فرنك سويسري (نحو 2.58 مليون دولار) لمصلحة ميشال بلاتيني»، وفق النيابة السويسرية.

ومع تصاعد التوتر على خلفية رغبة الولايات المتحدة في ضم غرينلاند وتهديداتها بفرض رسوم جمركية إضافية على الدول الأوروبية المعارضة لذلك، بدأت ترتفع في أوروبا أصوات تتحدث عن احتمال مقاطعة، أو حتى إلغاء مونديال 2026 المقرر في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا. ◆

ملعب نادي ميدنهيد يونايتد الإنجليزي

هدم أقدم ملعب كرة قدم في العالم

يستعد نادي ميدنهيد يونايتد، الذي يلعب في دوري الدرجة الخامسة الإنجليزي، لمغادرة ملعبه التاريخي «يورك رود». ويعد الملعب أقدم ملعب كرة قدم في العالم يستخدمه النادي نفسه باستمرار منذ عام 1871.

ويضم الملعب نحو 550 مقعدا فقط مغطى، بينما باقي المساحة مخصصة للمشجعين الذين يريدون متابعة المباريات وقوفا.

وأوضح رئيس النادي بيتر غريفين أن هذه الخطوة ضرورية لضمان بقاء النادي لـ150 عاما المقبلة. مضيفا أنه رغم القيمة العاطفية والتاريخية لملعب «يورك رود»، فإنه أصبح عائقا أمام تطور النادي اقتصاديا ورياضيا؛ بسبب ضيق مساحته وعدم قدرته على استيعاب المرافق الحديثة.

وبعد سنوات من المفاوضات، أعطى المجلس المحلي الضوء الأخضر للمضي قدما في بناء ملعب جديد للنادي بإمكانه استيعاب نحو 5 آلاف مشجع، كما سيتم بناؤه وفقا لمعايير رابطة الدوري الإنجليزي لضمان جاهزية النادي إذا صعد لدوريات أعلى. ◆

البعثة الرياضية المغربية بالعراق

العداؤون المغاربة يسيطرون على ألقاب بطولة العرب للضاحية

سيطر المنتخب المغربي بشكل مطلق على مختلف منافسات البطولة العربية الـ28 لاختراق الضاحية (عدو ريفي) التي احتضنتها مدينة الموصل بالعراق، وحصد كل الكؤوس ومعظم الميداليات، خلال هذه البطولة التي عرفت مشاركة 111 لاعبا ولاعبة يمثلون ثماني دول مشاركة وبإشراف الاتحاد العربي.

وحقق المنتخب المغربي هيمنة كاملة على أغلب المنافسات الفردية وللفرق، حيث أحرز بفئة الرجال المركز الأول برصيد 10 نقاط وجاء منتخب العراق ثانيا برصيد 27 نقطة.

وفي مسابقات النساء جاء المغرب أيضا أولا برصيد 10 نقاط وحل العراق ثانيا برصيد 26 نقطة .

وفي فئة الشباب جاء المغرب في المركز الأول بـ 12 نقطة، أما المركز الثاني فأحرزته الجزائر بـ 28 نقطة، والمركز الثالث تونس بـ39 نقطة.

وفي فئة الشابات جاء المغرب أولا بـ10 نقاط والجزائر ثانيا بـ30 نقطة والعراق ثالثا بـ51 نقطة.

وفي فئة الناشئين حل المغرب أولا بـ 16 نقطة والجزائر ثانيا 21 نقطة والأردن ثالثا 55 نقطة.

وفي فئة الناشئات، جاء المغرب أولا 10 نقاط والجزائر ثانيا 32 نقطة والأردن ثالثا 61 نقطة.

وجاءت النتائج الفردية على الشكل التالي:

الرجال – 10 كلم – عكاوي آل مصطفى (المغرب) – 31:15 – طوريس حسن (المغرب) – 31:44 – بطفيدي حميد (المغرب) – 31:50 السيدات – 10 كلم – سارة زهير (المغرب) – 37:45 – عبد الحسنة (المغرب) – 37:50 – صباح الصقلي (المغرب) – 38:14.

الشباب – 8 كلم – عبد الحكيم بوهو (المغرب) – 25:05 – بلال محفوظ (المغرب) – 25:23 – قدور نايلي (الجزائر) – 25:43.

الشابات – 6 كلم – شيماء زاهين (المغرب) – 22:27 – أحلام الخضوري (المغرب) – 22:28 – سيدة البوزي (المغرب) – 22:44.

الناشئون – 6 كلم – فؤاد مجيد (المغرب) – 19:09 – عبد الله حسام (الجزائر) – 19:13 – يحيى لوداد (المغرب) – 19:24.

الناشئات – 4 كلم – دعاء إيلامي (المغرب) – 14:39 – أويسمة البلادي (المغرب) – 14:45 – نوميديا تابتي (المغرب) – 15:02.

وشهدت البطولة منافسات قوية ومستوى فنيا عاليا، عكس تطور رياضة الضاحية في الدول العربية، مع تأكيد التفوق المغربي في معظم الفئات حيث فاز العداؤون المغاربة بـ 16 ميدالية من أصل 18، فيما فاز المنتخب المغربي بجميع الكؤوس رجال وسيدات وشباب وشابات وناشئين وناشئات. وشارك في هذه البطولة ثماني دول وهي المغرب ولبنان والأردن وفلسطين واليمن وتونس والجزائر والعراق. وتعد هذه البطولة محطة تحضيرية لبطولة العالم لاختراق الضاحية بمدينة تالاهلسي في فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية في شهر أكتوبر المقبل. ◆

الـ«فيفا» يضع قواعد صارمة لدخول ملاعب كأس العالم 2026

تعد بطولة كأس العالم 2026 بأن تكون استثنائية، لكن الدخول إلى الملاعب سيخضع لرقابة صارمة. ولضمان السلامة العامة وسير المباريات بسلاسة، وضع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والمنظمون قائمة دقيقة بالمواد الممنوعة. ويتعين على المشجعين الالتزام بها وإلا سيواجهون مصادرة ممتلكاتهم أو منعهم من الدخول أو طردهم.

ويمنع منعا باتا إدخال جميع أنواع الأسلحة والذخائر ورذاذ الفلفل والأدوات الحادة أو غير الحادة والمتفجرات والألعاب النارية.

كما يحظر إدخال الخوذات وأقنعة الوجه وأدوات العمل ومعدات الوقاية الشخصية غير الطبية وأي شيء يمكن استخدامه كقذيفة (مثل المظلات الصلبة والزجاجات وحافظات الطعام الصلبة).

ويحظر أيضا إدخال المواد السامة والمسببة للتآكل والقابلة للاشتعال، بالإضافة إلى البخاخات وأقلام التحديد الدائمة والدهانات والمنتجات المنتجة للدخان.

ويمنع إدخال الحقائب المعتمة، وحقائب الظهر الضخمة، وحقائب الكاميرات، والوسائد ذات الجيوب. كما يمنع إدخال الأغراض الضخمة التي يزيد مجموع أبعادها (الطول + العرض + الارتفاع) عن 75 سم، مثل الكراسي القابلة للطي، والصناديق، والسلالم. يسمح فقط بإدخال زجاجات المياه البلاستيكية الشفافة القابلة لإعادة الاستخدام، الفارغة، وبحد أقصى لتر واحد.

ويمنع استخدام الليزر، ومكبرات الصوت، وأبواق الفوفوزيلا، والآلات الموسيقية غير المصرح بها، والطائرات المسيرة، والحوامل الثلاثية، وعصي السيلفي، ومعدات الصوت والصورة الاحترافية. يسمح ببطارية خارجية واحدة فقط ذات حجم محدود لكل شخص.

ويمنع إدخال جميع المأكولات والمشروبات من الخارج، باستثناء الحالات الطبية أو للأطفال الرضع.

يسمح بإدخال 100 مل فقط من السوائل، باستثناء حليب الأطفال (حتى لتر واحد لكل طفل) والأدوية (بحد أقصى 500 مل مع تقديم شهادة طبية باللغة الفرنسية أو الإنجليزية أو الإسبانية). يسمح بإدخال الأدوية في عبواتها الأصلية وبكميات محدودة.

ويحظر استخدام المواد السياسية أو التمييزية أو المسيئة أو التجارية. يسمح برفع الأعلام واللافتات بشروط صارمة تتعلق بالحجم (بحد أقصى 2 متر × 1.5 متر) وبعد التفتيش. يمنع منعا باتا استخدام أعمدة الأعلام الصلبة. ◆

العيناوي تحت مجهر ريال مدريد

نائل العيناوي

يسعى ريال مدريد الإسباني لتعزيز صفوفه بأحد نجوم المنتخب المغربي في النسخة الأخيرة من بطولة كأس الأمم الإفريقية التي استضافها المغرب.

وذكر موقع «سكاي سبورتس» بنسخته الفرنسية أن متوسط الميدان المغربي نائل العيناوي جذب اهتمام ريال مدريد الذي وضعته ضمن قائمة اللاعبين الذين يراقبهم عن كثب.

وأكد أن ريال مدريد يولي اهتماما خاصا بالعيناوي (24 عاما)، وينوي تسريع ملفه خلال الأشهر القليلة القادمة.

وتابع كشافو ريال مدريد أداء العيناوي عن قرب خلال كأس أمم إفريقيا، وقد أقنعت عروضه صناع القرار في «الميرنغي» إلى حد إدراجه رسميا ضمن القائمة القصيرة للاعبين المستهدفين من قبل حامل الرقم القياسي في عدد مرات التتويج بدوري أبطال أوروبا.

ويعتزم مسؤولو الريال متابعة أداء اللاعب مع فريقه روما فيما تبقى من مباريات الموسم الحالي 2025-2026 قبل اتخاذ قرار نهائي بشأن تقديم عرض من عدمه.

وأشار المصدر ذاته إلى وجود محادثات أولية مع محيط اللاعب، لكنها لم تصل إلى الطابع الرسمي كما لا توجد مؤشرات على إمكانية حسم الصفقة خلال سوق الانتقالات الشتوية الحالية.

من جانبه، أبدى العيناوي تقبلا كبيرا لفكرة الانضمام إلى ريال مدريد، مؤكدا أنه يعتبر «الميرينغي» أولوية قصوى إذا توصل بعرض رسمي، حتى لو كان في الميركاتو (Mercato) الصيفي القادم.

وكان العيناوي من العناصر الرئيسية في تشكيلة مدرب المنتخب المغربي وليد الركراكي، الذي اعتمد عليه في جميع مباريات «أسود الأطلس» في كأس إفريقيا الأخيرة.

وشارك لاعب الوسط في كامل المباريات السبع في البطولة الأخيرة بواقع 690 دقيقة وفق بيانات موقع «ترانسفير ماركت» الشهير.

ووصل العيناوي إلى روما صيف العام الماضي قادما من لانس الفرنسي في صفقة بلغت 23.5 مليون يورو، ومنذ ذلك الوقت شارك في 18 مباراة بين الدوري الإيطالي والدوري الأوروبي ساهم خلالها في هدفين (سجل 1 وصنع مثله). ◆

عملية جراحية تغيب أمرابط عن الملاعب

أعلن نادي ريال بيتيس الإسباني، أن لاعبه الدولي المغربي سفيان أمرابط، خضع لتدخل جراحي ناجح بالعاصمة الهولندية أمستردام، على مستوى الكاحل الأيمن.

وحسب بلاغ للنادي، فإن العملية أجريت تحت إشراف الدكتور جينو كيركهفس، وبحضور أفراد من الطاقم الطبي لريال بيتيس، حيث خضع أمرابط للعملية، في إطار علاج الإصابة التي كان يعاني منها خلال الفترة الأخيرة.

وأوضح المصدر ذاته، أن البرنامج العلاجي يتضمن فترة راحة بعد العملية الجراحية بأمستردام، ثم الانتقال إلى مدينة إشبيلية لمواصلة البرنامجه العلاجي.

وكان سفيان أمرابط شارك رفقة المنتخب المغربي في منافسات كأس أمم إفريقيا، التي احتضنها المغرب خلال الفترة الممتدة من 21 دجنبر 2025 إلى غاية 18 يناير. ◆

ذهبية وبرونزية للمغرب في الدوري الدولي للكراطي

أحرزت بطلتا الكاراطي نسرين بروك وشيماء الحيطي، على التوالي، الميدالية الذهبية والميدالية البرونزية خلال الدوري الدولي الممتاز الذي أقيم في اسطنبول التركية.

وواصل الفريق الوطني المغربي للكراطي تألقه في منافسات الدوري العالمي الممتاز للكراطي، الذي احتضنته مدينة اسطنبول التركية.

ووفق ما أوردته الجامعة الملكية المغربية للكراطي، في بلاغ لها، تمكنت البطلة المغربية بروك نسرين من التتويج بالميدالية الذهبية.

وأحرزت البطلة شيماء الحيطي الميدالية البرونزية، بعد منافسة قوية، مساهمة بذلك في تألق المشاركة المغربية في هذه الدورة.

وأوضح البلاغ أن هذه النتائج الإيجابية تجسد ثمرة العمل الجاد والمتواصل الذي تبذله الجامعة الملكية المغربية للكراطي وأساليب مشتركة، بتعاون مع الأطر التقنية وكل مكونات الفريق الوطني. ◆

إحدى مباريات المنتخب المغربي خلال كأس إفريقيا

«كان» كرة اليد.. المنتخب المغربي يفشل في بلوغ نصف النهائي

فشل المنتخب الوطني المغربي لكرة اليد في بلوغ نصف نهائي بطولة كأس أمم إفريقيا 2026، التي تستضيفها العاصمة الرواندية كيغالي من 21 إلى 31 يناير، رغم فوزه على منتخب غينيا في ثاني مواجهات الدور الرئيسي (38-26)، وذلك عقب فوز تونس على الرأس الأخضر.

وبهذا الفوز رفع المنتخب المغربي رصيده إلى ثلاث نقاط في المركز الثالث في ترتيب المجموعة الثانية بالدور الرئيسي، خلف منتخبي تونس (5 نقاط) والرأس الأخضر (أربع نقاط)، اللذين خطفا بطاقتي التأهل إلى نصف النهائي و نهائيات بطولة العالم ألمانيا 2027.

وسيكون المنتخب المغربي أمام فرصة جديدة لبلوغ بطولة العالم عبر مباريات الترتيب، حيث سيكون مطالبا بإحراز المركز الخامس لخطف آخر بطاقات التأهل لمونديال اليد.

وكان الشوط الأول من المباراة سجالا بين الفريقين وانتهى بتفوق المنتخب المغربي بنتيجة (16-15)، قبل أن تفرض العناصر الوطنية هيمنتها في الشوط الثاني وتحسم المباراة لصالحها بفارق 12 نقطة.

يذكر أن صاحبي المركزين الأول والثاني من مجموعتي الدور الرئيسي يتأهلان إلى الدور نصف النهائي، في حين يخوض صاحبا المركزين الثالث والرابع مباريات الترتيب.

وتشهد هذه النسخة تنافسا قويا على المراكز الخمسة الأولى التي ستمنح أصحابها بطاقة المشاركة في بطولة العالم ألمانيا 2027. ◆

بطولة شمال إفريقيا لكرة القدم المدرسية.. المغرب يتأهل للبطولة الإفريقية

فاز المنتخب الوطني المغربي، في فئتي الفتيان والفتيات (أقل من 15 سنة)، بلقب بطولة منطقة شمال إفريقيا لكرة القدم للمدارس، وضمن بالتالي تأهله للبطولة الإفريقية التي ستقام في أبريل المقبل.

ففي فئة الفتيان، فاز المنتخب المغربي على نظيره المصري بهدفين دون رد ضمن الجولة الثالثة والأخيرة ليضمن صدارة الترتيب برصيد 4 نقاط ويحجز تأشيرة عبوره للبطولة الإفريقية لكرة القدم المدرسية.

وعاد المركز الثاني للجزائر برصيد نقطة واحدة متقدمة بفارق الأهداف عن مصر التي حلت ثالثة.

وفي فئة الفتيات، انتصر المنتخب الوطني على نظيره المصري، في الجولة الأخيرة، برباعية نظيفة ليضمن تأهله للنهائيات.

وتصدر المغرب الترتيب بمجموع ست نقاط بعد انتصاره في مباراته الأولى بهدف نظيف على الجزائر التي حلت ثانية برصيد 3 نقاط بينما احتلت مصر المركز الثالث بصفر نقطة.

وشهدت البطولة، التي انطلقت، مشاركة ثلاث منتخبات: المغرب ومصر والجزائر، تنافست للحصول على بطاقة تأهل وحيدة للنهائيات. ◆

مراكش تحتضن أول «جيمنزياد» مدرسية وطنية

احتضن مدينة مراكش، أول «جيمنزياد» مدرسية وطنية برسم الموسم الدراسي 2025-2026، وهي تظاهرة تروم النهوض بالرياضة المدرسية وتعزيز روح الفريق لدى التلاميذ، من خلال توفير منصة وطنية للتنافس والتبادل.

وتجمع هذه التظاهرة الرياضية المدرسية، المنظمة من طرف وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، بشراكة مع الجامعة الملكية المغربية للرياضة المدرسية، والأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة مراكش – آسفي، التلاميذ المتوجين في البطولات المدرسية الجهوية في التخصصات الرياضية المبرمجة خلال هذه الدورة.

ويتعلق الأمر برياضات الريشة الطائرة «البادمنتون»، وسباق التوجيه، وتنس الطاولة، وكرة السلة 3×3، والرماية بالقوس، والشطرنج، والكرة الحديدية.

وعشية انطلاق المنافسات الرسمية التي استمرت ليومين، جرى تنظيم حفل استقبال على شرف الفرق المشاركة، الممثلة لمختلف الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين بالمملكة. ◆

فال وعر»

-بلاغ جاهز، قب- ◆

أحمد مدياني

فال و«لقب الرهائن المغاربة بداكار»

سوف نحرف «المثلة» قليلا، فالسياق يحتاج ذلك: «أهل الميت صبرو ولي قتلوه كفرو...» نعم، هذا المثل المغربي، وإن بتحريفه، يُلخص الحكاية ككل، تجاه تواصل شطحات رئيس الاتحاد السنغالي لكرة القدم عبد الله فال، ضد المغرب ورئيس الجامعة الملكية لكرة القدم فوزي لقجع.

المملكة، عبر بلاغ الديوان الملكي، أغلقت تواصليا أكثر من قوس بشأن تنظيم نهائيات «الكان»، ما رافقها، ما وقع خلال مباراة النهائي من أحداث مؤسفة، ثم ما تلاها من تفاعلات، خاصة تلك التي تعني المغاربة.

واصل المغرب، برسالة ملكه، التأكيد على عدم وقوعه في فخ ردود الفعل، وسط وحل مستنقع معارك صغيرة جدا، تخاض ضده بالوكالة.

في المقابل، يواصل فال فضح نفسه. من فرط الحماس أو الغباء، النتيجة واحدة. قدم اعترافات ضمنية بأنه خطط هو وآخرون معه لإفساد النهائي، التتويج به وإن بسرقته، مهما كانت العواقب.

صباح يوم خسارة اللقب، استيقظت مثل جميع المغاربة، وغيرهم من أنصار التنافس الشريف وحماة الروح الرياضية، والغضب مما وقع لايزال هو المسيطر.

لم يكن أبدا من السهل ابتلاع «الشمتة». ثم هدأت، ليس فجأة، بل بعد أن شاهدت، أخيرا، ما يجعل المرء يختار بشرف التضحية بألف لقب.

كيف؟

بدأت تصلني فيديوهات إخواننا هناك في العاصمة السنغالية داكار، من داخل المقاهي والمطاعم، قبل وعند لحظة تنفيذ إبراهيم دياز لركلة الجزاء، أحدهم كان يردد «يا ربي يزكّلها... غادي نموتو... يا ربي يزكّلها...»

لك أن تتخيل، لو هزت كرة دياز الشباك في تلك اللحظة، وسط أجواء تحريضية تُنقل على الهواء مباشرة، مُشعلها على أرضية الميدان مدرب السنغال، وقودها جماهير بلاده بالمدرجات وعلى أرضية الميدان، والمخطط لتهيئة وقوع كل هذه التجاوزات التي ترقى للفعل الجرمي، باعترافه هو، رئيس الاتحاد السنغالي لكرة القدم.

هل اختار المغرب سلامة أرواح مواطنيه أولا وأخيرا؟

الجواب يملكه المستقبل، أما عن الحاضر، فهو الخروج من تلك الليلة بدون خسائر. دون تلطيخ النهائيات بدماء ضحايا، اجتهد المجانين في البحث عن واحد منهم، وإن باختراع قصص موت وقعت هنا أو هناك، أكيد يعرف العالم أجمع من استثمر ليرفع حول العالم «قميص عثمان».

لنعد لاعترافات المخطط. ماذا قال عبد الله فال في آخر شطحاته؟

قال: «لم يتوقع المغرب قط أن يتمكن أي فريق آخر من منعه من التتويج باللقب. لم يسبق لأي دولة أن عارضت المغرب كما

رئيس الاتحاد السنغالي لكرة القدم عبد الله فال

فعلت السنغال».

وكأن المغرب يستفيد أصلا من «فساد الكرة الإفريقية» حين يكون هو الضحية دائما، ولم يعد مقبولا أن يكون كذلك اليوم قبل الغد.

الرجل يتحدث وكأنه لديه معلومات لا يملكها غيره. يتجاهَل عن سبق إصرار وترصد، أن كل المنتخبات التي شاركت في نسخة «الكان» الأخيرة، تملك عبر مسؤوليها ومحيطها، حضورا ونفوذا أقوى مما يملكه المغرب داخل «الكاف».

منتخبات استفادت، طيلة العقود الماضية، من حسم التأهل والألقاب بالكولسة وتحكيم أيام الجاهلية الأولى. السنغال كانت ضحية أيضا، أكثر من مرة، أبرزها، «السلخة لي كلاوها» في نصف نهائي «الكان» بتونس عام 2004.

«كلاو قتلة من عند التونسيين وخسرو المباراة».

لنعد للحاضر. فال يواصل الاعتراف بالقول:

«حتى قبل تأهلنا، وقبل حتى مغادرتنا إلى الرباط، طلبت من عبد الله سو، الأمين العام للاتحاد السنغالي لكرة القدم، أن يتفقد المنطقة. سألناهم عن الفندق الذي سنقيم فيه، لكنهم رفضوا إخبارنا. لم نعرف إلا بعد تأهلنا، أثناء استعدادنا للرحلة».

هنا، وجب التركيز على عبارة «حتى قبل تأهلنا»، لأنها جواب عن غبائه، وهو يطلب تحديد مكان الإقامة بالرباط، قبل حسم العبور إلى النهائي، إن أخذنا بعين الاعتبار وفي كل المسابقات، أن ظروف وشروط الإقامة تختلف من منتخب إلى آخر، إذن لا يمكن اختيار العنوان قبل معرفة من سوف يقيم فيه.

شطحات فال في تصريحاته الأخيرة كثيرة. وفي ثناياها تبرئة لفوزي لقجع، أكثر مما تدينه، يحاول المسؤول السنغالي ويكرر الكذبة أكثر من مرة، ليصدقها هو، قبل غيره.

لماذا؟

لأنه حين جاء في تصريحاته أن فوزي لقجع اتصل به في الساعة الواحدة والنصف صباحا، ليسأله عن أسباب إصدار البلاغ المضلل حول التنظيم والظروف الأمنية، فهو يعترف ضمنيا، بأنه تم التفاعل معه بحسن نية وليس العكس كما يدعي.

بل أكثر من ذلك، المسؤول عن الكرة السنغالية هو من بادر وواصل ويواصل، أسلوب التهديد والوعيد، إن لم تفز بلاده بالكأس مهما كان الثمن.

ما يؤكد ذلك، قوله للقجع خلال الاتصال، حين استفساره عن البلاغ: «سيدي الرئيس، هذا إجراء احترازي. سنعقد مؤتمراً صحفياً غداً. لن نلعب أبداً في ظل هذه الظروف».

ماذا كان تفاعل رئيس الجامعة الملكية لكرة القدم تجاه هذا التهديد؟

الجواب على لسان عبد الله فال، وهو يسترسل في فضح نفسه: «استدعاني إلى مكتبه في وزارة المالية - ويشهد على ذلك فاديغا. عندما وصلت، قلت له بوضوح، الظروف الأمنية للمنتخب السنغالي غير مقبولة. هناك أمور لا يمكننا قبولها. وعلى الفور، تم تشديد الإجراءات الأمنية. أقيمت نقاط تفتيش، حتى على بُعد كيلومترات من الفندق. قلت له أيضاً: نحن لا نتدرب في مجمع محمد السادس. قال

بابي ثياو مدرب منتخب السنغال خلال مطالبته اللاعبين بالمغادرة

لي أن أختار أي ملعب نريده. طلبتُ مركز تدريب مولاي عبد الله الملحق. أعطاني التعليمات، وأكد بيان رسمي ذلك. ثم أوضحتُ أننا لم نحصل إلا على ثلاث تذاكر فقط للوفد السنغالي بأكمله، دون إمكانية شراء المزيد لفريق متأهل للنهائي. لقد حجز المغرب جميع التذاكر. ثم قال لي أعدّ قائمة: بعضهم سيذهب إلى مقصورة كبار الشخصيات، والبعض الآخر إلى المقصورة الملكية».

هذا المشهد، يُحتم علينا ترديد البيت الشعري للمتنبي، «إذا أنت أكرمت الكريم ملكته، وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا». وهنا، أفرط فوزي لقجع في إكرام لئيم هو منافسه في الأصل، لا يحتاج إظهار حسن النوايا له إطلاقا.

دعونا نكمل اعترافات المخطط لإفساد نهائي «الكان»، وها نحن نصل إلى محطة التحكيم.

هنا، يعترف فال بشيء خطير جدا، ننقله مرة أخرى كما جاء على لسانه بالحرف.

يعترف: «خلال المباراة النهائية، كنا قد أعددنا بالفعل خطاب احتجاج وطعن.

يجب أن يعرف العالم أجمع أن المسؤول عن الكرة في السنغال لو خير بين العودة باللقب أو تسجيل خسائر في الأرواح، سوف يضغط على زر الاختيار الأول لأنه تم تحضيره وتدريبه على ذلك

أثناء المباراة، أرسلنا الخطاب إلى الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، بينما كنا لا نزال في الملعب».

بلاغ جاهز، قبل وقوع أي خطأ. ثم يرسل خلال لعب المباراة قبل وقوع أي خطأ.

هذا تخطيط محكم، تحضيره وإنجازه وتنزيله يفوق ما تقوى عليه المادة الرمادية لرجل واحد، مع ذلك، أغفل الذين شحنوا أرصدته، تدريبه على الصمت بعد نجاح المخطط. طبيعي أن لا يصمت، إنها تبعات النشوة الزائفة.

مخطط يجب أن يعرف العالم أجمع أن المسؤول عن الكرة في السنغال، لو خير بين العودة باللقب أو تسجيل خسائر في الأرواح، سوف يضغط على زر الاختيار الأول، لأنه تم تحضيره وتدريبه على ذلك.

سبق أن قلت إن ما وقع يرتقي لكونه أفعالا إجرامية. نعم هي كذلك، مع كل خروج لرئيس الاتحاد السنغالي يتأكد المخطط.

يتأكد أن هذا اللقب، يستحق من اليوم حمل وصف: «لقب الرهائن المغاربة بداكار». ◆

فوزي لقجع يتوسط إنفانتينو وموتسيبي

.. «Femmes en jeu»

قصص نجاح نسائية في الرياضة

استضافت العاصمة الرباط، مؤخرا، عددا من الوجوه النسائية البارزة في مجال الرياضة، في إطار فعالية «Femmes en jeu» التي تنظمها شبكة «كانال بلوس» بشراكة مع سفارة فرنسا بالمغرب. اللقاء سلط الضوء على مسارات وتجارب رياضية نسائية ملهمة، لنساء استطعن ترك بصمتهن في مجالات متعددة داخل الحقل الرياضي، سواء على مستوى الممارسة، أو التسيير، أو الإعلام، أو التكوين. كما شكل الحدث فضاء للنقاش وتبادل الخبرات حول التحديات التي تواجه المرأة في المجال الرياضي، وسبل تعزيز حضورها في منظومة لا تزال تعرف تفاوتا على مستوى التمثيلية والمساواة، رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها الفاعلات في المجال كل من موقعها. المبادرة تنسجم مع رؤية تروم دعم تمكين المرأة وإبراز أدوارها الريادية في الرياضة، وفتح آفاق جديدة أمام الأجيال الصاعدة للاقتداء بنماذج نسائية ناجحة، والمساهمة في ترسيخ ثقافة التنوع وتكافؤ الفرص داخل المشهد الرياضي.

بشرى كربوبي..

الانتقادات للمرأة الحكمة مضاعفة

كان ضمن الوجوه التي حضرت اللقاء، الحكمة الدولية المغربية بشرى كربوبي، التي قدمت شهادة مؤثرة، روت من خلالها مسارها الاستثنائي كامرأة اقتحمت مجالا ظل لسنوات طويلة حكرا على الرجال، لتصبح أول امرأة مغربية وعربية تقود مباراة في كرة القدم للرجال.

وأكدت كربوبي أن دخولها عالم التحكيم لم يكن بالأمر السهل، خاصة أن المرأة التي تختار ولوج هذا المجال تكون، حسب تعبيرها، «مضاعفة الانتقاد double-ment critiqué»، ليس فقط بسبب طبيعة المهنة، بل أيضا لأنها تقتحم فضاء يهيمن عليه الرجال، وتطالب فيه بالحزم واتخاذ قرارات حاسمة وسط 22 لاعبا وضغط جماهيري وإعلامي كبير.

وشددت في حديثها على أن قيادة مباريات السيدات أو الفتيات أسهل، معتبرة أن الصعوبة الحقيقية تكمن في فرض الشخصية والقرارات داخل رقعة الملعب أمام اللاعبين الرجال لعدة اعتبارات.

وتطرقت الحكمة المغربية إلى تحديات إضافية تعيشها المرأة في مسارها المهني، مرتبطة بالزواج والحمل والولادة، وما يرافق ذلك من ضغوط نفسية وجسدية، مؤكدة أن النجاح في هذا المجال يتطلب تضحيات كبيرة وإصرارا متواصلا.

بشرى كربوبي

وتوقفت كربوبي عند الدعم الكبير الذي حظيت به من طرف والدتها، التي شكلت سندا قويا لها، خاصة في بيئة اجتماعية كان في شبه المستحيل فيها أن ترتدي فتاة سروالا قصيرا أو تعبر عن رغبتها في ولوج مجال التحكيم، وسط رفض واسع من باقي أفراد العائلة.

كما سلطت الضوء على الدور المحوري الذي لعبه مُعد بدني سنغالي رافقها في مختلف مراحل مسارها، سواء خلال الفترات الصعبة أو لحظات النجاح، موضحة أنه لم يكن مجرد معد بدني، بل تحول مع الوقت إلى معد ذهني، ساعدها على تجاوز الإخفاقات، وعاش معها لحظات التتويج، وعزز ثقتها بنفسها، وغرس فيها قناعة راسخة بأن لا شيء مستحيلا في الحياة.

وختمت بشرى كربوبي شهادتها برسالة ملهمة، دعت فيها النساء إلى عدم تفويت الفرص حين تتاح، والتشبث بأحلامهن مهما كانت الصعوبات، مؤكدة أن الإيمان بالنفس والعمل الجاد قادران على كسر كل الحواجز وفتح الأبواب المغلقة.

فاطمة ساموراً..

ساهمت في ترتيب بيت «فيفا»

فاطمة ساموراً إلى جانب إنفانتينو

من بين الوجوه النسائية التي شاركت في اللقاء، برزت السنغالية فاطمة ساموراً، أول امرأة تتولى منصب الأمين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

ساموراً، التي اشتغلت ما يناهز سبع سنوات داخل أعلى جهاز كروي في العالم، روت مسارها المهني وكيف انتقلت من إدارة عدد من البرامج الإنسانية التابعة للأمم المتحدة إلى عالم كرة القدم، وتحديدا عبر بوابة الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وأكدت المسؤولة السنغالية أن دخولها إلى «فيفا» لم يكن بالأمر السهل، لعدة أسباب، أبرزها أن بعض الأصوات كانت تعتبر الاستعانة بكفاءة قادمة من خارج عالم كرة القدم أمرا غير مفهوم وغير مقبول، إضافة إلى الظروف الصعبة التي كان يمر منها الاتحاد الدولي آنذاك، في ظل تفجر قضايا فساد وشبهات تبديد أموال.

وقالت ساموراً في حديثها: «لم يكن من السهل في مدينة صغيرة مثل زيورخ ارتداء بذلة تحمل شعار «فيفا»، إذ كانت تواجهك نظرات اشمئزاز وغضب، بسبب القضايا المثيرة وتوقيف عدد من المسؤولين داخل الاتحاد قبل وصولي، ولم أدرك حجم الصعوبة إلا عندما دخلت مكتبي».

وشددت المتحدثة ذاتها على أنها واجهت أيضا معارضة بسبب كونها امرأة وإفريقية في آن واحد، غير أنها تمكنت بشكل تدريجي من المساهمة في إنهاء حالة الفوضى، عبر البدء بإعادة ترتيب «البيت الداخلي»، حيث جرى الاستماع إلى جميع العاملين داخل مختلف أقسام «فيفا»، والقيام بدور الوساطة بين الأطراف المتعددة، بهدف تسهيل الحوار وتعزيز التفاهم والوصول إلى حلول توافقية، بالاستعانة بخبراء ومتخصصين يتحدثون عدة لغات.

وأضافت: «كان من الضروري تهيئة أجواء صحية داخل الجهاز الكروي، قبل الانتقال إلى معالجة الأزمات والملفات الكبرى، إذ لا يمكن العمل في بيئة يسودها التوتر وانعدام الثقة/ وبعد ذلك اتخذت قرارا صارما بالإبقاء على أفضل الكفاءات، نساء ورجالا».

وأوضحت ساموراً أنها جمعت، خلال تعاملها مع مختلف الفاعلين داخل «فيفا»، بين الصرامة والحزم من جهة، والمرونة من جهة أخرى، معتبرة أن هذه المقاربة كانت ضرورية لتحقيق الأهداف التي وضعتها. وختمت بالقول: «لم يكن من السهل على امرأة فرض قراراتها وإقناع الرجال بتصورها والحلول التي تقترحها، لكن عندما تجتمع الخبرة بالكفاءة، فإن كل من كان يشكك في وجودك أو يعارضك، سيقتنع في النهاية بالعمل والنتائج».

وبخصوص أبرز التحديات، قالت ساموراً، إن العائلة والأبناء يدفعون أيضا ثمن الانخراط المهني للمرأة، مشددة على أنها كانت محظوظة بزوجها الذي أوقف مساره المهني لفترة، لمساعدتها في تنشئة أبنائها الثلاثة، خصوصا في ظل التزاماتها المهنية الكبيرة، وما تفرضه من تنقلات وعمل لساعات طويلة جدا.

رجاء مصدق.. الجرأة والخبرة مفتاحان أساسيان

سجلت رجاء مصدق، التي تشتغل وكيلة للاعبين في فرنسا، وخبيرة في مجال التواصل والتسويق حضورها خلال اللقاء الذي جمع عددا من النساء الرائدات في الرياضة وكرة القدم بالخصوص.

وسلطت مصدق الضوء على التحول الذي عرفه مشوارها المهني، وكيف اقتحمت مجال كرة القدم، لتقدم نفسها وكيلة أعمال للاعبين في تجربة قالت إنها مختلفة.

وأشارت في حديثها إلى أن الجرأة هي المفتاح الأول، الذي يمكّن المرأة من العمل في مجالات كانت من قبل حكرا على الرجال، إضافة إلى عدم الاستهانة بقدراتها وخبرتها المهنية التي ستكون الفارق الوحيد في آخر المطاف.

ومن بين التحديات التي تواجهها في عملها كوكيلة للاعبين، تدبير محيط اللاعب، والتداخلات الكبيرة التي تحيط به، خصوصا عندما يتعلق الأمر بتحديد وجهته والحسم في مستقبله.

واعترفت مصدق بأنها تجد نفسها أحيانا أمام تحديين، الأول التعامل مع محيط اللاعب الذي يريد أشياء قد لا تتحقق، والثاني يتعلق بالدفاع عن مصالح لاعبها والتفاوض حول أفضل عقد ممكن، يريحه ويمنحه فرصة مواصلة مشواره والتألق.

أزمة نهائي «الكان» تحت مجهر القانون

يتواصل السجال حول المخرجات القانونية المنتظرة لأحداث نهائي كأس أمم إفريقيا لكرة القدم التي احتضنها المغرب، ومعه سال مداد كثير بشأن طبيعة العقوبات المحتملة والآليات التي سيتم اعتمادها وفقا للضوابط والنصوص القانونية المعمول بها قاريا ودوليا، فقد خلفت هذه الأحداث ردود فعل واسعة داخل الأوساط الرياضية والإعلامية، وأعادت إلى الواجهة النقاش حول مدى التزام الأطراف المعنية بروح المنافسة وقوانين اللعبة، وكذا مسؤولية الهيئات المشرفة عن ضمان احترام القواعد التنظيمية والسلوكية داخل الملاعب وخارجها.

تتباين القراءات القانونية بخصوص توصيف ما جرى، بين من يرى أن الأمر يدخل في إطار التجاوزات الفردية التي يمكن التعامل معها بعقوبات تأديبية محددة، وبين من يعتبرها خروقات جسيمة تستوجب قرارات صارمة، قد تصل إلى الإيقاف أو فرض غرامات مالية ثقيلة، حماية لصورة المسابقة وهيبة الاتحاد الإفريقي لكرة القدم. وفي هذا السياق، يبرز دور اللجان المختصة، وعلى رأسها لجنة الانضباط، التي تناط بها مهمة دراسة التقارير الرسمية للحكام، ومندوبي المباريات، والملاحظين، إلى جانب الاستماع إلى دفوعات الأطراف المعنية قبل اتخاذ أي قرار نهائي.

كما يطرح هذا الملف إشكالية توحيد المعايير في تنزيل العقوبات، تفاديا لأي تأويلات قد تفهم على أنها ازدواجية في المعايير أو خضوع لمنطق الانتقائية، فالمطلوب، حسب عدد من المتابعين، هو الاحتكام الصارم إلى النصوص القانونية المعتمدة، وضمان الشفافية في مسار اتخاذ القرار، بما يعزز الثقة في المؤسسات الكروية القارية.

ولا ينفصل هذا الجدل عن النقاش الأوسع المرتبط بتطوير منظومة التحكيم والانضباط داخل كرة القدم الإفريقية، وضرورة مراجعة بعض القوانين لتواكب تطور المنافسات وارتفاع منسوب الضغط في المباريات الكبرى.

وفي انتظار الحسم الرسمي، يظل الرأي العام الرياضي مترقبًا لما ستسفر عنه هذه المسطرة القانونية، على أمل أن تشكل القرارات المرتقبة سابقة إيجابية تُكرّس العدالة الرياضية وتحافظ على مصداقية المنافسات القارية.

في هذا السياق، قال الدكتور خليل بوبحي، الذي يشغل مهمة أستاذ زائر بمعهد مهن الرياضة بالقنيطرة، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي»، «بعد هدوء الأعصاب، وللاستفاقة مما حصل على هامش نهائي كأس إفريقيا للأمم نسخة المغرب 2025 وخيبة أمل الجمهور الرياضي والشعب المغربي قاطبة بعد عدم التتويج باللقب الإفريقي، أرى أنه من الجيد والمفيد استثمار العلوم القانونية في التحليل، وخاصة القانون الرياضي في شقه المتعلق بالنزاعات الرياضية ذات الطبيعة الرياضية أو التأديبية للوقوف عند التوصيف القانوني للأحداث التي حصلت يوم 18 يناير من جانب المنتخب السنغالي وكذا حكم المباراة، وحتى الجماهير السنغالية، وهي أحداث مرفوضة أخلاقيا ورياضيا، أعقبتها إدانة رسمية من طرف رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، وكذا الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم»، قبل أن يضيف «صحيح أننا نؤمن بأن نهائي مباراة كرة القدم يحتمل الفوز والهزيمة،

تتباين القراءات القانونية بخصوص توصيف ما جرى بين من يرى أن الأمر يدخل في إطار التجاوزات الفردية التي يمكن التعامل معها بعقوبات تأديبية محددة وبين من يعتبرها خروقات جسيمة تستوجب قرارات صارمة

لحظة مغادرة اللاعبين السنغاليين للملعب

وهي قاعدة رياضية ثابتة يتم تكوين اللاعبين على تقبلها منذ بداية مسارهم التكويني، لكن عندما تتدخل أمور بعيدة عن الرياضة «EXTRA- SPORTIF» للحسم في النتيجة يصبح من الواجب الوقوف عندها وتحليلها لمحاولة تفاديها وتجاوزها مستقبلا».

وانطلق بوبحي في تحليله القانوني للأحداث بالتذكير باللحظة الفارقة في المباراة، وهي الإعلان عن ضربة جزاء لصالح المنتخب المغربي في الدقيقة 98 من المواجهة بعد مراجعة اللقطة من طرف حكم الساحة إثر استدعائه من طرف حكم تقنية الفيديو VAR، والتي اتضح للجميع أنها صحيحة مائة في المائة، في هذه اللحظة سيبدي مدرب المنتخب السنغالي، باب ثياو، معارضته للقرار، وسيقتحم أرضية الملعب ويطلب من اللاعبين الانسحاب والمغادرة، ليجاريه في ذلك مجموعة من اللاعبين الأساسيين والاحتياطيين الذين لوّحوا بإشارات واضحة بالأيدي رصدتها الكاميرات، يستفاد من مدلولها أن الحكم ينفذ مهمة مؤدى عنها، لتغادر مجموعة منهم أرضية الملعب، وبقي فقط عميد الفريق، ساديو ماني، إلى جانب لاعبين أو ثلاثة، وكأنه سيناريو تدرب عليه الفريق حين الإعداد للمباراة.

وأمام كل هذه الأحداث ظل الحكم، جون جاك ندالا، متسمرا في مكانه يتفرج على ما يحدث مثل باقي الحاضرين رغم الصلاحيات القانونية التي يتوفر عليها، مع الإشارة إلى أنه في خضم شغب مدرب ولاعبي منتخب السنغال كان هناك دور آخر تقوم به الجماهير السنغالية في المدرجات، بعد تهييجها من طرف مدرب منتخبها عن سبق إصرار وترصد، وهو محاولة اقتحام أرضية الملعب عن طريق العنف والبلطجة وتخريب الممتلكات العامة، وهو ما اعتبره المتحدث مخططا مقصودا ومعدا له مسبقا من أجل الإساءة للبلد المستضيف للدورة.

وتابع بوبحي: بعد كل هذه الأحداث المخطط لها سيعود لاعبو المنتخب السنغالي للملعب دون وساطة من أحد لاستئناف اللعب وكأن شيئا لم يقع، وستستمر المباراة وسيتوجون باللقب، وفي رصدي وقراءتي القانونية للأحداث التي حصلت خلال المباراة سأتوقف عند ثلاثة مستويات وفق ما يلي:

أولا: بالنسبة لحكام المباراة

أعتقد جازما أن من يتحمل المسؤولية بالدرجة الأولى عمّا حصل خلال الفترات الأخيرة من المباراة هو حكم المباراة الرئيسي الكونغولي جون جاك ندالا، الذي أظهر ضعفا

مدرب السنغال يطلب من الاعبيه مغادرة الملعب

ومحدودية في إدارة مباراة نهائية من هذا الحجم والسيطرة عليها، خاصة في جانب تحقيق الانضباط داخل أرضية الملعب خلال الفترات الأخيرة منها أمام السلوكات المعاقب عليها التي ارتكبها مدرب المنتخب السنغالي وبعض لاعبيه، فأبسط شيء كان على الحكم الرئيسي القيام به تطبيقا لصلاحياته المخولة له بموجب (القانون رقم 5) قوانين اللعبة بعد عودة الفريق المنافس لأرضية الملعب هو طرد مدرب المنتخب السنغالي كعقوبة انضباطية بعد اقتحامه أرضية الملعب وتحريض اللاعبين على الانسحاب وعدم الرضوخ والانصياع لقرارات الحكم (القانون رقم 12) . كما كان عليه على الأقل إنذار اللاعبين الذين توجهوا بإشارات مستفزة للجمهور كجزاء انضباطي على سلوكهم وهذا ما لم يحصل.

ومن جهة أخرى، أصبح من البديهي في مباريات كرة القدم، وخاصة لقاءات النهائي، أن الحكام يتأكدون من صحة تموضع الحارس عن طريق تقنية الفيديو VAR من أجل التأكد من هذا الأمر بعد تنفيذ وإهدار ضربات الجزاء قبل استئناف اللعب، لأنه تبين بعد الإعادة أن الحارس مندي تجاوزت قدمه خط المرمى حين أمسك الكرة، والجزاء الطبيعي في هذه الحالة هو إعادة ركلة الجزاء (القانون رقم 14)، وهو ما لم يقم به الحكم الرئيسي، الذي بادر بسرعة البرق إلى إنهاء المباراة، مع الإشارة إلى أن الحكم المساعد الأول يتحمل كذلك جزءا من المسؤولية لأنه على الخط مع الحارس، إضافة إلى حكام تقنية VAR الذين كان حيادهم سلبيا في هذه اللقطة ولم يتدخلوا لإشعار الحكم بهذه الواقعة، ويبدو أن حكام المباراة بصفة عامة تأثروا ببلطجة مدرب السنغال واستفزازاته بكونهم مكلفين بمهمة، فأرادوا تبرئة ذمتهم بأي شكل من الأشكال ولو على حساب تطبيق قوانين اللعبة.

ثانيا: بالنسبة لسلوك الطاقم التقني ولاعبي المنتخب السنغالي

على المستوى الرياضي، فالأكيد، حسب المتحدث، أن اقتحام الطاقم التقني للمنتخب السنغالي لأرضية الملعب وتحريض اللاعبين على المغادرة والانسحاب بتلك الطريقة مباشرة بعد إعلان الحكم عن ضربة جزاء لصالح المنتخب المغربي، وكذا تلويح اللاعبين بإشارات استفزازية تجاه الجمهور، كلها أفعال مجرمة ومعاقب عليها بموجب مدونة التأديب الخاصة بالكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، كما أنها سلوكات منافية للأخلاق الرياضية ولا تمت للروح الرياضية واللعب النزيه بصلة، وقد

كان على الحكم طرد مدرب المنتخب السنغالي كعقوبة انضباطية بعد اقتحامه أرضية الملعب وتحريضه اللاعبين على الانسحاب

ترقى حتى إلى فتح تحقيق من طرف لجنة الأخلاقيات بـ«الفيفا» حول التشكيك في نزاهة المسابقة من طرف مدرب المنتخب السنغالي ولاعبيه وإيحائهم بإشارات مفادها تقديم رشاوى للحكام، وهو سلوك وتصرف خطير قد يعصف بهذه المسابقة القارية مستقبلا.

في هذا الإطار، توقع بوبحي من «الكاف» إنزال عقوبات انضباطية ومالية كبيرة على مدرب وبعض لاعبي المنتخب السنغالي وحتى الاتحاد السنغالي لكرة القدم حتى لا يتكرر مثل هذا السلوك مجددا (المادتان 146 و147 من مدونة التأديب)، ولم يستبعد تقديم الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم لشكاية في هذا الاتجاه أمام اللجنة المختصة، وهذا من حقها، من أجل المطالبة بالتحقيق في سلوكات مدرب ولاعبي المنتخب السنغالي وجماهيره والمطالبة بتشديد العقوبات في مواجهتهم.

أما على المستوى القانوني، فلا مجال للحديث عن واقعة مغادرة وانسحاب المنتخب السنغالي من الملعب والمطالبة بتطبيق المادة 82 من لائحة المسابقة واعتباره

الجماهير السنغالية تشحذ الأجواء في نهائي «الكان»

منهزما، لماذا؟

ARTICLE 82

Si, pour n'importe quelle raison, une équipe se retire de la compétition ou ne se présente pas à un match, ou refuse de jouer ou quitte le terrain avant la fin réglementaire du match sans l'autorisation de l'arbitre, elle sera considérée perdante et sera définitivement éliminée de la compétition en cours. Il en est de même pour les équipes préalablement disqualifiées par décision de la CAF.

لأن اللائحة التنظيمية اشترطت لتطبيق المادة المذكورة مغادرة الفريق بأكمله لأرضية الملعب، والحال أن عميد المنتخب السنغالي ماني وبعض لاعبيه ظلوا في الميدان، وبذلك لا مجال للحديث عن واقعة مغادرة الفريق للملعب، كل ما هنالك أن مجموعة من اللاعبين غادروا الملعب دون إذن من الحكم، وهو ما سيعرضهم للمساءلة التأديبية فقط مع إيقاع الجزاءات المناسبة، مما يوحي بأن هذا السيناريو كان مهيأ له مسبقا، وتم الإعداد له جيدا.

وفي السياق ذاته، يذكر أنه سبق أن حصل نفس الأمر مع نادي الرجاء الرياضي المغربي، سنة 1999 برسم نهائي كأس عصبة الأبطال الإفريقية بتونس أمام نادي الترجي الرياضي، عندما أعلن الحكم عن ضربة جزاء للنادي التونسي مع طرد اللاعب عبد اللطيف جريندو العميد آنذاك، حيث انسحب لاعبو الرجاء الرياضي بإيعاز من المدرب أوسكار فيلوني أرضية الملعب، وظل العميد جريندو فوق الأرضية إلى أن عاد الفريق واستؤنف اللعب، ونفذت ضربت الجزاء وتصدى لها الحارس مصطفى الشاذلي وفازت الرجاء باللقب.

أعتقد أن مندوب المباراة وحكمها قاما بتدوين هذه الوقائع في التقارير الرسمية للمباراة وستحال على اللجان التأديبية المختصة للبت فيها في إطار انتهاك اللوائح التأديبية وليس لائحة المسابقة.

ثالثا: على مستوى سلوكات الجماهير السنغالية

لا خلاف في أن ما قامت به فئة من الجماهير السنغالية في مدرجات ملعب الأمير مولاي عبد الله بالرباط يرقى لدرجة الإجرام ولا علاقة له بالتشجيع الرياضي، لأن محاولة اقتحام أرضية الملعب بتلك الطريقة الهمجية عن طريق استعمال العنف تعد فعلا مجرما ومعاقبا عليه بموجب مجموعة القانون الجنائي المغربي قبل كل شيء ووجب عدم التساهل معه. كما أن الجامعة السنغالية تتحمل نصيبا مهمّا في تجييش هذا الجمهور وشحنه قبل المباراة واستعماله عند الحاجة كوسيلة للضغط وكأننا في معركة، وأعتقد أن سلوك المجهور معاقب عليه من الناحية الرياضية، وأتطلع إلى حرمان الجمهور السنغالي من متابعة مباريات منتخبه لمدة لا تقل عن أربع أو ست مباريات مع منعه من التنقل كجزاء على ما قام به من سلوكات منحرفة.

خلاصة القول أن النسخة الخامسة والثلاثين من كأس الأمم الإفريقية المغرب 2025 ستخلّد كنسخة تاريخية واستثنائية من حيث النجاح التنظيمي العالمي للمملكة المغربية على كافة المستويات والأصعدة، وستظل كذلك وصمة عار في جبين كل من حاول النيل من سمعة هذا البلد الأبي المضياف والإساءة إليه من قريب أو بعيد. ◆

لا خلاف في أن ما قامت به فئة من الجماهير السنغالية في مدرجات ملعب الأمير مولاي عبد الله بالرباط يرقى لدرجة الإجرام

أمينة مودن – إدريس التزارني

TEL SPORT عربي

نهائي «الكان» بعيون إعلاميين..

السنغال وصمة عار

لم يكن نهائي النسخة الـ35 من كأس أمم إفريقيا «المغرب 2025» مجرد مباراة في كرة القدم، بل محطة إنسانية ومهنية استثنائية بالنسبة لكل من عاش تفاصيلها من قلب مركب الأمير مولاي عبد الله بالرباط.

فبين حلم مغربي بالتتويج القاري كان قريب التحقق، وأحداث بعيدة عن الإطار الرياضي المألوف، وجد الصحافيون والمصورون أنفسهم أمام واحدة من أكثر اللحظات صعوبة في مسارهم المهني، حيث اختلط ضغط اللحظة بثقل المسؤولية، ونقل ما يقع في المستطيل الأخضر وحتى بمحيطه بكل أمانة.

تابع هؤلاء الإعلاميون النهائي لحظة بلحظة من المدرجات، وأمام المقصورة الرسمية، والمنطقة المختلطة وقاعة الإعلاميين، لا كمشاهدين فقط، بل كشهود على كواليس مشحونة، وتوتر غير مسبوق وتحديات فرضت عليهم الموازنة الدقيقة بين الواجب المهني وضبط المشاعر، وبين نقل الوقائع كما هي مهما كانت قسوتها.

في هذه الشهادات، يروي صحافيون ومصورون مغاربة كيف دبروا نهائيا استثنائيا بكل المقاييس، ما الذي سبق صافرة البداية؟ كيف عايشوا لحظات التوتر داخل الملعب والمدرجات؟ وكيف تعاملوا مهنيا مع لحظات الانكسار، بعد أن تبخر حلم اللقب بسبب تفاصيل صغيرة لكنها مؤلمة؟

هي قصص من قلب الحدث، تروى بصدق ومسؤولية، وتكشف جانبا إنسانيا خلف الكاميرات والميكروفونات، لنهائي سيظل حاضرا في الذاكرة، كواحد من أكثر النهائيات تأثيرا في تاريخ كأس أمم إفريقيا، والذاكرة المغربية.

بين حلم مغربي بالتتويج القاري كان قريب التحقق وأحداث بعيدة عن الإطار الرياضي المألوف وجد الصحافيون والمصورون أنفسهم أمام واحدة من أكثر اللحظات صعوبة في مسارهم المهني

أحد أنصار المنتخب السنغالي يقتحم ملعب الرباط

إدريس دحني*: فقدت كصحافي شعوري بالأمان

بدت الأمور، في ظاهرها، وكأنها تسير في اتجاه طبيعي قبل نهائي النسخة الـ35 لكأس أمم إفريقيا بين المنتخبين المغربي والسنغالي، غير أن مجريات الأيام التي سبقت المباراة الحاسمة كانت توحي بأن شيئا ما يُحضر في الكواليس.

المغرب تعرض بشكل واضح إلى ضغط إعلامي مكثف، قادته أطراف معروفة، في مقدمتها الجارة الشرقية، إلى جانب بعض المنابر المصرية والإفريقية، في محاولة للتأثير على مسار البطولة ككل ونتيجتها.

وعند لحظة الحسم، وقبل الانسياق وراء خطاب «سرقة اللقب»، لا بد من الاعتراف بأن المنتخب المغربي دخل النهائي وهو الطرف الأضعف في معادلة الأداء داخل أرضية الملعب، ولولا التدخلات الحاسمة للحارس ياسين بونو، لكان السيناريو أكثر قسوة، وربما حُسمت المباراة منذ شوطها الأول لصالح المنتخب السنغالي.

ومع اقتراب المباراة من نهايتها في وقتها الأصلي، تلقى المنتخب المغربي هدفا تم إلغاؤه بداعي ارتكاب خطأ على أحد المدافعين، قبل أن نحصل بعد دقائق على ضربة جزاء أثارت احتجاجات واسعة من جانب الخصم، وعند تلك اللحظة، انطلقت شرارة الفوضى، سواء داخل الملعب أو في المدرجات.

لن أدخل في تفاصيل الأحداث داخل المستطيل الأخضر، فهي مشاهد تابعها الجميع للأسف، لكن ما استوقفني أكثر هو ما جرى في مدرجات مركب الأمير مولاي عبد الله بالرباط، حيث فقدت كصحافي، شعوري بالأمان، بعدما تحول جانب من المدرجات إلى مسرح لاعتداءات استهدفت رجال الأمن والصحافيين.

من مباراة المغرب والسنغال

كان هاجسي الأول في تلك اللحظات هو الاطمئنان على زميلي الذي وجد نفسه في قلب ما يشبه «حزاما ناريا»، وسط مشاهد لا تليق بنهائي قاري.

وتوالت الأحداث، فيما ظل تركيزي منصبا على ما يجري في تلك الجهة، قبل أن أفاجأ بقرار الحكم إعطاء الإذن بتنفيذ ركلة الجزاء، التي أهدرها إبراهيم دياز.

في تلك اللحظة، شعرت بحسرة كبيرة، لكنها كانت أقل وطأة من مشاهدة ضربة جزاء تضيع بتلك الطريقة الغريبة وغير المألوفة.

غير أن الحسرة الكبرى لم تكن رياضية فقط، بل إنسانية وإعلامية، تمثلت في موجة التشفي والاستهزاء التي أعقبت المباراة، سواء من بعض الصحافيين الأفارقة الحاضرين أو من جماهير دول أخرى لم تستسغ حجم التطور الذي بلغه المغرب، خاصة على مستوى التنظيم.

فقد رفع المغرب سقف التحدي عاليا، وقدم نسخة استثنائية من كأس أمم إفريقيا، جعلت من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، تنظيم بطولة تضاهي نسخة كان 2025.

المغرب تعرض بشكل واضح إلى ضغط إعلامي مكثف قادته أطراف معروفة في مقدمتها الجارة الشرقية إلى جانب بعض المنابر المصرية والإفريقية، في محاولة للتأثير على مسار البطولة ككل ونتيجتها

* صحافي بموقع «هبة بريس»

حنان الشفاع*: السنغاليون انساقوا خلف لعبة قذرة

المباراة النهائية لكأس أمم إفريقيا المغرب 2025 لم تكن كباقي النهائيات، ليس لأننا كنا نمني النفس بالتتويج فحسب، بل بسبب الأحداث التي رافقتها، والتي شكلت بالنسبة إلي صدمة احتجت وقتا لتجاوزها، إذ ليس من المقبول أن تجازي البلد المستضيف للدورة، الذي نجح نجاحا باهرا على مستوى التنظيم، بتلك الصور التي صدرت عن الجمهور السنغالي البعيدة عن الأخلاق والروح الرياضية، التي تناقلتها وسائل إعلامية عالمية والتي تسيء للكرة الإفريقية عموما.

المغرب يعمل، تحت قيادة الملك محمد السادس، جاهدا للرقي بإفريقيا لكي تحظى بمكانتها وتحقق طموح سكانها، و«كان المغرب» كان ناجحا بكل المقاييس، وهذا ليس بشهادتنا نحن أبناء الوطن، بل بشهادة وإشادة عالمية بمن فيهم المدرب المصري حسام حسن، الذي انتقد ما لا ينتقد ليتبين أن إفريقيا لم تتعود على نسخة بطابع مونديالي، إذ أن المغرب وفر كل ظروف الراحة لضيوفه، ونجح وقدم نسخة استثنائية أشاد بها جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» ونجوم عالميون.

ولكن، وللأسف، ففكر الأفارقة الذين ننتمي إليهم لم يتعود على الحضارة وملاعب عالمية وفنادق مصنفة وطرق ومواصلات حديثة، وخير دليل المناوشات التي كانت تطفو في كل مرة على السطح، والتي لم تفلح في المساس بنجاح المغرب لأن محركها يحترق بنار الغيرة من التقدم الذي تعرفه مملكتنا.

ومهما حاولت بعض البلدان عدم الاعتراف بما قدم لها، فجمهورها حضر وعاش الواقع وعرف الفرق بين دولة مستقرة متماسكة حققت قفزة كبيرة في التطور والحداثة وبين بلدانهم أسيرة نظامها الجاحد البالي الأفكار، الذي يحاول التغطية على فشله بخلق مشاكل مفتعلة، لكنه لن يفلح مستقبلا لأن جمهوره حضر والتقطت عدساته الفرق الكبير بين من يعمل ويتطور في صمت ومن يتربص ولا يستفيد.

جانب من شغب الجماهير السنغالية

لماذا كانت صدمتي كبيرة تجاه السنغال أكثر من دولة عربية مجاورة؟ لأن شعبه طيب وتربطنا به صداقة قوية ودائما نقول لبعضنا «مو نامي»، كيف للنهائي أن يهز تلك الصورة وينساق إخوتنا السنغاليون خلف لعبة قذرة مفضوح من يحركها ؟!

نحن كمغاربة نتحلى بالروح الرياضية وأخلاقنا عالية وكرمنا يشهد علينا، كنا سنبارك للمتوج بكل روح رياضية إن لم يكن اللقب من نصيب منتخبنا الذي كان يستحقه، وضياعه هو أكبر رد على المتربصين، نحن لا نرضى بالهدية، نحن شعب التحدي الذي يعمل ويصنع مجده.

وبالعودة إلى ما أثار انتباهي خلال المواجهة النهائية، وبعيدا عن كرة القدم، كان حادث منشفة الحارس السنغالي مندي أثناء المباراة، فعندما استعصى على الأسود التسجيل، أبلغني زميل صحافي مصري أن منشفة مندي ليست عادية إذ وقع نفس الشيء للمنتخب المصري في مواجهتين مع الحارس الذي يستعين بطلاسم ورموز غريبة وحتى قنينة الماء ليست عادية.

قد يقول البعض إن الاعتقاد بوجود أعمال بعيدة عن كرة القدم ليس صحيحا، ولكن منذ تلك الملاحظة، والتي قد نتفق على أنها ليست منطقية، تحول تركيزي في لحظات إلى ما يدور بالقرب من المرمى، أرصد تحركات الحارس، تشبثه بمنشفته بعد كل هجمة للأسود، وكذا تعامل باقي لاعبي منتخب السنغال معها، وكأن باقي أطوار المباراة تحول إلى مربع الحارس ولا شيء آخر.

بعدها تحول «ذعري» وأسئلة المنطق بخصوص جدية الموقف وقصة المنشفة من مدرجات الصحافة إلى الجمهور المغربي ولاعبي المنتخب الوطني المغربي الذين انتبهوا في الأنفاس الأخيرة من المواجهة إلى الأمر.

* صحافية بإذاعة «أصوات»

عز العرب نايط *: عندما سجل السنغال انتهت المباراة بالنسبة لي

عشت المباراة النهائية لكأس أمم إفريقيا مثل جميع أفراد الشعب المغربي، الذين كانوا ينتظرون لحظة تتويج «أسود الأطلس» بلقب النسخة الـ 35 من العرس القاري.

كنت أترقب نهاية تحمل الفرح، غير أنني، وقبل كل شيء، أحرص دائما كصحفي مصور على محاولة الفصل بين العاطفة والواجب المهني، خصوصا أثناء تغطية الأحداث الرياضية الكبرى، مهما كانت أطرافها أو رهاناتها.

لقد سبق لي أن قمت بتغطية عدد كبير من المباريات النهائية ومحطات مفصلية في تاريخ كرة القدم المغربية خلال السنوات الأخيرة. وكمصور صحفي، أحرص دائما على أن يظل تركيزي منصبا على تفاصيل المباراة، سواء في لحظات الفرح أو الخيبة، أيا كانت النتيجة، هذه النقطة أساسية لفهم الكيفية التي أباشر بها تغطية مثل هذه المواعيد.

صحيح أنني كنت أتمنى، وبشغف كبير، رؤية المنتخب المغربي يصعد منصة التتويج، غير أنني، في الوقت ذاته، حضرت النهائي بأهداف مهنية واضحة، في مقدمتها التركيز على أدق التفاصيل، خاصة أن بوادر مواجهة استثنائية كانت تلوح في الأفق منذ البداية.

وهو ما تأكد منذ افتتاح البطولة، وصولا إلى المباراة النهائية، حيث بدا ذلك جليا من خلال الحضور الإعلامي المكثف والوازن، لإعلاميين مغاربة، وأجانب من داخل القارة السمراء ومن خارجها.

طوابير الانتظار للحصول على بطاقات الولوج إلى الندوة الصحفية، أو المنطقة المختلطة الخاصة بالتصريحات، أو حتى أرضية الملعب، عكست حجم الحدث وأهميته، والرغبة في عدم تفويت أي تفصيل من هذا النهائي التاريخي.

عند دخولنا إلى الملعب، بدا الحضور الجماهيري غفيرا، وقمت كعادتي قبل انطلاق المباريات الكبرى، بجولة داخل الملعب لرصد الوجوه والشخصيات البارزة الحاضرة، من فنانين، ولاعبين دوليين سابقين، وشخصيات رياضية معروفة.

مالفت انتباهي هو حضور بادو الزاكي، آخر مدرب قاد المنتخب المغربي إلى نهائي كأس أمم إفريقيا، فالتقطت له صورة، وصورت أيضا مقطع فيديو وثقت من خلاله لحظة انتظاره للمباراة كباقي المغاربة.

تلك اللقطة أعادتني إلى سنة 2004، حين كنت طفلا، واستحضرت وجه الزاكي وحماسه وهو يترقب النهائي بشغف كبير، ويتابع تفاصيله بدقة، خاصة أنه كان من أوائل الواصلين إلى الملعب قبل حفل الختام، ما أدخلني مبكرا في أجواء اللقاء.

بعد ذلك، انطلق الحفل الختامي بحضور الأمير مولاي رشيد، وبدأ الحماس يتصاعد في المدرجات ومعه نبض الملعب بأكمله، كلما اقتربت صافرة البداية.

كمصور صحفي، دخلت مرحلة تركيز أكبر، ترقبا لأي تفاصيل أو أحداث جانبية قد تقع وتهم الرأي العام.

مر الحفل الختامي، وخلال فترة الإحماءات كنت في قمة التركيز، تابعت التشكيلة، وتسخينات اللاعبين، ولاحظت في إحدى اللقطات خروج لاعب سنغالي بطريقة غير مألوفة، ما دفع الكثيرين للاعتقاد بأنها طقوس خاصة مرتبطة بالشعوذة.

توجهت لتصوير اللقطة، قبل أن يتضح لي أن الأمر يتعلق بلاعب مصاب، حيث استفسرت أحد الصحافيين السنغاليين الذي شرح لي الوضع.

تصرف لاعبي السنغال في تلك اللحظة بدا غريبا بعض الشيء، واعتبرته شخصيا نقطة الشرارة الأولى للتوتر الذي سيرافق أطوار المباراة.

بعد صعود اللاعبين، وثقت تفاعل الأساسيين ودكة البدلاء، ومع صافرة البداية وقبلها النشيد الوطني، انقسم تركيزي بين ما يحدث فوق أرضية الملعب، وما يجري في المقصورة الرسمية، حيث كان يوجد الأمير مولاي رشيد، وفوزي لقجع، ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» جياني إنفانتينو، وباتريس موتسيبي، رئيس «الكاف».

شعرت حينها بأن مستوى تركيزي ارتفع أكثر، خاصة وأن الربع ساعة الأولى كشفت أن المنتخب الوطني لم يدخل المباراة بالشكل المطلوب، وظهر عليه بعض التشتت.

كمغربي، بدأ الشك يتسلل إلي، وتحولت لدقائق إلى متفرج، إلى حدود نهاية الشوط الأول.

لمست التوتر والقلق في عيون الجماهير، كما رصدت تفاعلات الأمير مولاي رشيد، وانفعاله بسبب إهدار الفرص. كان الإحساس السائد في المدرجات، سواء لدى الجماهير أو الإعلاميين، هو ترديد عبارة واحدة: «الله يدوزها على خير»، لأن الجميع كان يدرك أن النهائي لن يكون سهلا.

مع نهاية الشوط الأول، تجردت للحظات من مهنيتي، وبدأت أحلل وأفكر في كيفية تدبير المنتخب لهذا الشوط.

وحتى في فترة ما بين الشوطين، التي غالبا ما نستغلها للراحة أو التوجه للمركز الإعلامي، لم أغادر خلالها مكاني، فيما تكفل أحد الزملاء مشكورا بجلب بعض المأكولات البسيطة.

ومع انطلاق الشوط الثاني، عدت للتركيز الكامل على التقاط أفضل الصور، سواء داخل الملعب أو في المقصورة الرسمية، والأمور كانت تسير بشكل طبيعي إلى حدود إلغاء هدف المنتخب السنغالي، وهي لحظة جعلت الجميع يقف مترقبا.

بدأ تركيزي ينخفض قليلا بفعل الضغط، قبل أن أعود سريعا إلى توثيق سيناريوهات المباراة، خاصة مع توالي محاولات الخصم.

صورت تفاعلات الأمير الذي بدا منفعلا.

بلغ التوتر ذروته عند احتساب ركلة الجزاء لصالح المنتخب المغربي، ومع العودة إلى تقنية الفيديو، ركزت عدستي على المقصورة الرسمية، حيث كان الأمير مولاي رشيد يترقب التنفيذ بفرحة وأمل كبيرين.

في المقابل، لاحظت أن شيئا غير طبيعي يحدث داخل أرضية الملعب، فغيرت موضع الكاميرا ووثقت احتجاج لاعبي السنغال على الحكم، بل وصورت لحظة تهديد مدربهم للحكم، إضافة إلى لقطات لساديو ماني وهو يتحدث مع المدرب الفرنسي كلود لوروا.

تسارعت الأحداث، وتحول تركيزي كليًا إلى أرضية الملعب، وسط تخوف من تطور الأمور إلى أحداث عنف، ورغم صعوبة الرؤية، التقطت عددا كبيرا من الصور.

ارتحت قليلا عندما عاد لاعبو السنغال إلى أرضية الملعب، لأن انسحابهم كان سيشكل كارثة، ليس علينا باعتبارنا البلد المنظم، بل لكرة القدم الإفريقية ككل.

كنت أترقب تسجيل ركلة الجزاء التي كانت تعني بالنسبة لي التتويج. لاحظت محاولات التهدئة بين اللاعبين، وحديث ماني مع بعض العناصر المغربية، إضافة إلى تواصل الحارس ميندي مع يوسف النصيري وانفعاله مع أنس صلاح الدين الذي تلقى ضربة منه.

عندما تقدم دياز لتنفيذ الركلة، حولت الكاميرا نحو المقصورة الرسمية لرصد لحظة الفرحة المحتملة، ولم أشاهد الركلة لحظة تنفيذها.

لكن صوت الجماهير أكد أنها أُهدرت، سمعت تحسر أحد زملائي المصورين، وهو العدلاني، الذي علق قائلا: «ناري ماذا فعل» أو شيئا من هذا القبيل.

صحافي سنغالي كان بجانبي لم يُظهر أي فرحة، بل ظل محترما، وأخبرنا لاحقا زميل مغربي بجانبه أن دياز نفذ الركلة على طريقة «بانينكا».

كانت الصدمة كبيرة، ومع إطلاق صافرة نهاية الوقت الأصلي، أدركت أن الأمور تعقدت كثيرا، تغيرت أجواء الملعب بعد تلك الركلة، وساد نوع من البرود في المدرجات، ليس فقط بسبب ضياعها، بل بسبب طريقة التنفيذ، التي زرعت الشك ومنحت الثقة للمنتخب السنغالي.

عندما سجل السنغال هدف الفوز، انتهت المباراة عمليا بالنسبة لي، وتحول تركيزي بالكامل إلى المدرب وليد الركراكي.

فالناخب الوطني بدا فاقدا للتركيز، مرتبكا في قراراته، أو بالدارجة «داخ» وعشت معه تلك الدقائق بتفاصيلها.

وكانت الضربة القاضية عندما أشرك اللاعب حمزة إيكامان الذي تعرض لاحقا للإصابة وغادر، حيث واصلنا اللعب بعشرة لاعبين، فيما خفت صوت الجماهير.

لم يعد هناك الكثير مما يمكن تصويره تقنيا، فتابعت المباراة مركزا على الركراكي وحده.

ومع صافرة النهاية، وثقت لحظة سلامه على مدرب السنغال، وتفاعله مع لاعبيه، والتقطت صور حسرة اللاعبين، والانكسار، وضياع اللقب.

رفعت رأسي نحو المدرجات، ولاحظت كيف فرغ الملعب بسرعة كبيرة.

أما خلال حفل التتويج، فركزت على تفاعل فوزي لقجع والأمير مولاي رشيد، وطريقة تعاملهما مع المنتخب السنغالي، وتسليم الميداليات.

التقطت صورة مؤثرة لدياز وهو يتلقى المواساة من لقجع، وصورت لاعبي المنتخب المغربي وهم يشاهدون السنغال ترفع الكأس.

مهنيا، عدت لأداء واجبي ورصد تفاصيل التتويج، لحظات اللاعبين، مرور الركراكي لتحية المسؤولين، وصور الحسرة المغربية.

بعد ذلك توجهت إلى المركز الإعلامي لاستكمال عملي، دون حضور الندوة الصحفية، التي شهدت بدورها أحداثا بعيدة عن الروح الرياضية.

في النهاية، عشت هذا النهائي كمغربي كان يتمنى التتويج، وكمصور صحفي أدى عمله، رغم أنني خرجت في بعض اللحظات عن الإطار المهني تحت وطأة ثقل الحدث.

* مصور صحفي بموقع «البطولة»

أنس زباري* : جو جنائزي خيم بعد نهاية اللقاء

قبل المباراة بيوم، وخلال الندوة الصحفية التي سبقت نهائي النسخة الـ35 لكأس أمم إفريقيا، اتضح لنا منذ الوهلة الأولى أن الأجواء كانت مشحونة، خصوصا من جانب المنتخب السنغالي.

وصل مدرب السنغال متأخرا بحوالي 30 دقيقة، وهو ما ساهم في خلق جو متوتر، حيث تحولت أغلب أجوبته إلى محاولات للهجوم على التنظيم أو إثارة ما يعتبره ظلما تعرض له منتخب بلاده، في واقعة الفوضى التي رافقت وصول مجموعته إلى العاصمة الرباط.

كان واضحا أن هناك رغبة في خلق نوع من «البروباغندا» ولو بشكل محدود، من أجل التأثير على الأجواء العامة ومحاولة إخراج المغاربة، سواء إعلاميا أو جماهيريا، من تركيزهم.

كما أننا، كصحفيين، لم نكن نعلم التوقيت الرسمي لتداريب المنتخب السنغالي، وبقينا ننتظر إلى غاية نهاية الندوة، وهو أمر غير معتاد في بطولة من حجم كأس أمم إفريقيا.

بصراحة، تم خلق أجواء غير عادية، ولم يسبق لنا، كإعلاميين، أن عشنا وضعا مماثلا طيلة منافسات «كان المغرب».

في يوم المباراة، اشتغلت بشكل عادي، سواء قبل انطلاق اللقاء أو خلال التفاعل مع الجماهير.

فئة عريضة من الجماهير المغربية كانت واثقة من التتويج، لعدة أسباب، أبرزها المستوى الذي قدمه المنتخب الوطني، وإقصاؤه لمنتخبات قوية من قبيل الكاميرون ونيجيريا، إضافة إلى الأداء الجماعي الذي منح الثقة للجميع.

الجميع جاء إلى الملعب مقتنعا بأن «الأسود» لن يخذلوا الشعب المغربي.

انطلقت المباراة دون مشاكل تنظيمية، غير أن دخول المنتخب المغربي لم يكن موفقا.

فمنذ الدقائق الأولى، شعرنا بأن الأداء لا يشبه ما شاهدناه في مباراتي الكاميرون ونيجيريا، في المقابل، كان المنتخب السنغالي قريبا في مناسبتين أو ثلاث من حسم المواجهة، لولا تدخلات الحارس ياسين بونو.

يمكن القول إن أفضلية السنغال كانت واضحة نسبيا في البداية، قبل أن تأتي لحظتان حاسمتان غيرتا مجرى المباراة.

الأولى تمثلت في إصابة نائل العيناوي، حيث فقد المنتخب الوطني قطعة أساسية في وسط الميدان، ورغم عودته إلى اللعب، إلا أنه لم يكن في كامل جاهزيته، خاصة أن الإصابة في العين والرأس تظل معقدة وصعبة.

اللحظة الثانية كانت إعلان ضربة الجزاء، حيث خرجت المباراة عن السيطرة، واندلعت أعمال شغب مفاجئة، أصيب خلالها زملاء صحفيون ومستخدمون من رجال التنظيم، جراء اعتداءات صدرت عن بعض الجماهير السنغالية.

ليس من المعقول أن يؤدي إعلان ضربة جزاء إلى نزول الجماهير السنغالية إلى أرضية الملعب، وتكسير كل ما أمامها، وتعنيف أشخاص أبرياء يقومون فقط بواجبهم المهني.

هنا يطرح أكثر من تساؤل مشروع من بينها: هل كانت هناك توجيهات مسبقة لبعض الجماهير لخلق الفوضى في حال اقتراب منتخبهم من فقدان اللقب؟ الأمر غير عادي، واحتمال الافتعال يبقى مطروحا دون تأكيده.

في خضم هذه الأجواء، أقدم مدرب السنغال على إخراج لاعبيه من أرضية الملعب، وهو ما زاد من إشعال الوضع، هذا التصرف أثر، من وجهة نظري، بشكل مباشر على تركيز المنتخب المغربي، في وقت كان من المفترض فيه إبعاد اللاعبين عن الأجواء المشحونة والتركيز على الجانب التقني، وليس الزج بهم في توتر المدرجات.

وبعد إضاعة ضربة الجزاء من طرف إبراهيم دياز، تأكد لنا أن العودة في المباراة ستصبح أكثر صعوبة، خاصة وأن توقيت ضربة الجزاء كان حاسما نفسيا.

خلال الأشواط الإضافية، لاحظت أن بعض اللاعبين بدأوا يلعبون بشكل فردي، دون الالتزام بما تم الاشتغال عليه جماعيا في التداريب، ليسود نوع من الارتباك، بل وحتى العبث التكتيكي، في ظل توتر المدرجات..

كما برزت قصة «المنشفة»، إضافة إلى تدخل رجال الأمن لتهدئة الجماهير السنغالية، ما جعل المباراة تبدو وكأنها ثلاث مباريات في واحدة: مباراة كروية داخل الملعب، وأخرى في المدرجات، وثالثة مرتبطة بالفوضى المحيطة ومنشفة ميندي.

بعد نهاية اللقاء، خيم جو جنائزي، لقد جلس الصحفيون وأنا من بينهم، على الأرض في المنطقة المختلطة، في صمت مطبق، في انتظار التصريحات.

مرت أكثر من 30 دقيقة قبل أن يبدأ وصول الصحفيين الأجانب، من بينهم سنغاليون، دون أن يتم التواصل معنا كصحفيين مغاربة، لأنهم رأوا ما وقع في الملعب والطريقة الغير مفهومة التي عشناها في الدقائق الأخيرة والأشواط الإضافية.

كان نهائيا صعبا بكل المقاييس، شخصيا، وكعدد من الزملاء الصحفيين، احتجنا ليومين أو ثلاثة لتجاوز الصدمة النفسية بعد هذه المباراة النهائية الاستثنائية.

* صحفي في القسم الفرنسي لموقع Le 360

نهائي كان قاسيا

أفاد الإعلامي الرياضي بموقع «أخبارنا»، عبد الرحيم مرزوقي، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي»، أن حلم التتويج باللقب الإفريقي انطلقت مع صافرة التأهل إلى النهائي، وعادت الذاكرة الجماعية للمغاربة إلى كأس طال انتظارها منذ آخر تتويج سنةَ 1976، كنا نمني النفس بأن يكون العرس القاري مغربيا خالصا، وأن نحظى نحن كإعلاميين مغاربة بشرف معايشة لحظة تاريخية، ترفع فيها الكأس أمام أعيننا، لا كما حكي لنا عنها في كتب الذاكرة، انطلقت المباراة وكلنا أمل في أن تحسم في وقتها الأصلي، بثقة في المجموعة الوطنية، وبإيمان أن ساعة الحسم قد دقت، لكن مجريات اللقاء سرعان ما أخذت منحى لم يكن في الحسبان.

وأضاف أن إعلان حكم المباراة عن ضربة جزاء لصالح المنتخب الوطني كان نقطة التحول الأولى، ليس فقط في النتيجة، بل في كل ما تلاها من أحداث، فمع قرار الحكم، انفجرت مدرجات الجماهير السنغالية مثيرة أحداث شغب غير مسبوقة، حيث تم العبث باللوحات الإشهارية الإلكترونية واقتحام أرضية الملعب، في غياب تام للانضباط والروح الرياضية.

وتابع أنه التفتَ، في خضم هذا المشهد، إلى الجهة المقابلة حيث رصد بداية ما يمكن وصفه بـ«الخبث الكروي» داخل المستطيل الأخضر، بعدما أعلن عدد من لاعبي المنتخب السنغالي نيتهم الانسحاب من المباراة، في سابقة خطيرة، أمام أنظار شخصيات وازنة؛ في مقدمتهم الأمير مولاي رشيد ورئيس «الكاف» باتريس موتسيبي ورئيس «الفيفا» جياني إنفانتينو وفوزي لقجع وكل مكونات النهائي.

وأكمل مرزوقي أن ما أثار استغرابه أكثر، هو تدخل الناخب الوطني وليد الركراكي رفقة بن محمود، في محاولة لإقناع لاعبي السنغال بالعودة إلى أرضية الملعب، مؤكدا أنه موقف لم يفهمه إلى اليوم: لماذا نترك فريقنا في لحظة حاسمة، ونذهب للتفاوض مع خصم أساء مدربه في تصريحاته للمغرب وللمنتخب الوطني منذ التأهل إلى النهائي؟ في تلك اللحظة، يقول المرزوقي، شعرت أن الكأس بدأ يضيع منا، لا لأن الخصم أقوى، بل لأن التركيز غاب في ساعة لا تقبل سوى الحزم، لقد عاد اللاعبون السنغاليون بعد تدخلات مباشرة،

إبراهيم دياز يستعد لتسديد ضربة الجزاء

وسددت ضربة الجزاء.

وزاد مرزوقي أن دياز تكلف بالتسديد، لكن تنفيذه كان متسرعا، وبرعونة لا تشبه هدوء النهائيات الكبرى، ومع ضياع الركلة، تسللت المرارة إلى القلوب، ودخلنا الأشواط الإضافية منهكين نفسيا وبدنيا، وتعقدت الأمور أكثر بإصابة كل من إيكمان وماسينا، ليكمل المنتخب المغربي المباراة بعشرة لاعبين، حيث استغل الخصم هذا النقص، وسجل هدفا في الشوط الإضافي الأول.

وختم مرزوقي بقوله: حاولنا العودة في الشوط الثاني، لكن غياب التركيز، والإرهاق، وضغط الأحداث السابقة، كلها عوامل حالت دون تعديل النتيجة، ومع صافرة النهاية، أسدل الستار على مباراة كان الجميع ينتظر أن نفوز بها ونتوج بالكأس، فالصدمة خيمت على الجميع، الدموع ذرفت، والوجع كان جماعيا، لكنها لحظة لا ينفع فيها الندم، بقدر ما تفرض التأمل في تفاصيل صغيرة صنعت خسارة كبيرة، في نهائي كان قريبا وقاسيا.

دياز تكلف بتسديد ضربة الجزاء لكن تنفيذه كان متسرعا وبرعونة لا تشبه هدوء النهائيات الكبرى

خيبة أمل 18 يناير

من جانبه، قال عادل غرياوي، الصحافي بجريدة «بيان اليوم»، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي»، إن نهائي كأس أمم إفريقيا على أرض المملكة المغربية لم يكن في تلك الليلة حدثا رياضيا فقط، بل كان امتحانا للمشاعر، ومرآة لعلاقة شعب كامل بحلم ظل مؤجلا لسنوات، مشيرا إلى أنه دخل إلى ملعب الأمير مولاي عبد الله بالرباط قبل حوالي خمس ساعات، وهو يحمل صفة الصحافي، لكنه كان في العمق مثل أي مغربي جاء ليعيش لحظة اعتقدنا جميعا أنها ستكون لحظة الفرح الكبير.

وأضاف أنه كان واضحا، منذ الساعات الأولى، أن شيئا استثنائيا يحدث في الرباط، الطرق المؤدية إلى الملعب امتلأت بالوجوه المتلهفة، بالأعلام، وبخطوات متسارعة تخفي خوفا جميلا من خيبة محتملة. وفي المدرجات، لم يكن اللون الأحمر مجرد لون، بل حالة جماعية جسدت نبضا وصوتا واحدا يتردد في فضاء الملعب المونديالي، مشيرا إلى أنه جلس في منصة الصحافة، محاولا أن يلتزم بمسافة مهنية، لكن المشهد كان أقوى من أي حياد، وحوله، كان صحافيون يكتبون، وآخرون يتوقفون عن الكتابة فقط ليتأملوا. كان هناك إحساس عام بأننا نعيش لحظة ستروى للأجيال القادمة، سواء بابتسامة أو بحسرة.

وتابع: في تلك الدقائق، لم يكن الزمن يتحرك بشكل طبيعي، كان أثقل، وكأن الجميع كان يخشى اللحظة التي سيعلن فيها المصير، كل ما في الملعب من هتافات، وصمت مفاجئ، وأيدي مرفوعة بالدعاء، وأعين لا ترمش، كنت أراقب الوجوه أكثر مما أراقب المستطيل الأخضر، وجوه شباب جاؤوا من مدن بعيدة، أسر كاملة، وأطفال يعيشون أول نهائي في حياتهم، الجميع كان متشبثا بالأمل، حتى حين بدأت ملامح القلق تتسلل خفية. وعندما حانت لحظة النهاية، لم يحتج الأمر إلى تفسير، كان الصمت أبلغ من أي عنوان صحفي، لم تكن خيبة هزيمة فقط، بل خيبة حلم جماعي، حلم تشاركناه دون اتفاق مسبق، رأيت دموعا صامتة، تصفيقا موجوعا، ونظرات تبحث عن معنى لما حدث، في تلك اللحظة، فهمت أن كرة القدم قادرة على أن تجمع الناس ليس فقط في الفرح، بل أيضا في الألم.

وأكمل غرباوي: غادرت، بعد نكسة 18 يناير، الملعب متأخرا، وكانت الخطوات أبطأ من المعتاد، الرباط التي كانت صاخبة قبل ساعات، بدت أكثر هدوءا، كأنها تحترم حزن أبنائها، عشت أول خيبة أمل في أول كأس إفريقية أقوم بتغطيتها في مسيرتي المهنية، خيبة أمل ما زالت لصيقة بي إلى حدود كتابة هاته الأسطر في وقت كان بإمكان إبراهيم دياز أن يحول دموع الحزن إلى فرحة كانت ستتواصل لأيام دون توقف.

رجال الأمة يتصدون لشغب الجمهور السنغالي

لاعبو المنتخب المغربي

اللقاء انتهى بخيبة أمل ثقيلة

من جهته، أبرز أحمد الركيبي، رئيس تحرير موقع «شفاف»، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي»، أن 18 يناير لم يكن يوما عاديا في أجندة المواعيد الوطنية الكبرى، بل كان موعدا مع التاريخ ويوما استثنائيا لمعانقة لقب غاب عن خزائن الرياضة الوطنية منذ خمسين سنة، وأسرّ بأن النوم جافى عينيه عشية المباراة، لم يكن قلقا بقدر ما كان شغفا عارما بأن يكون جزءا من هذا الحدث الاستثنائي، ويحظى بشرف توثيق لحظة انتظرها الملايين، ومع أول خيوط الفجر، يضيف المتحدث، انطلق رفقة زميل إعلامي صوب العاصمة الرباط، يحدوهما طموح مهني لنقل أدق تفاصيل هذا «النهائي الحلم» ورصد شغف الجماهير التواقة للتتويج باللقب .

وأضاف الركيبي أنه رصد في محطة القطار الدار البيضاء الميناء، ملامح هذا الشغف، سيدة وقورة تجاوزت الستين عاما تقف بعزم لافت لاقتناء تذكرتها، وبينما كان رفقة زميله يداعبان طفلا سنغاليا في حضن والده، سألاه عن مرشحه للقب، لتجيب السيدة بثقة: «اليوم سننتصر ونهدي اللقب لجلالة الملك»، لم تكن مجرد مشجعة، بل كانت واحدة من مئات المشجعين من مختلف الأعمار غصت بهم المقطورات، يرتدون قميص «الأسود» في تلاحم مهيب، وبمجرد وصولهما لمحطة «الرياض» في الواحدة زوالا، يقول الركيبي، ذهلا من حجم التدفق الجماهيري المبكر، وصور احتفالات الجماهير المغربية والسنغالية جنبا إلى جنب تثير الإعجاب.

وتابع، في المركز الإعلامي، تجسدت «تمغربيت» في أبهى صورها، صحافيون أفارقة يرتشفون الشاي المغربي ويتقاسمون الحلويات، وبعضهم نسج علاقات صداقة مع عاملين بالضيافة داخل المركز كانوا يسهرون على راحتهم بابتسامات عريضة- وبدأوا يتقنون كلمات مغربية، من قبيل «أتاي»، في إشارة لرغبتهم المتكررة في تذوق الشاي، وفي طريقنا لولوج الملعب ستوقفنا الفرق المشتركة للدرك الملكي والأمن الوطني المختصة في الحماية من المخاطر الإشعاعية والنووية، وهي وحدات نوعية تعكس الطراز العالمي للتنظيم المغربي في تأمين التظاهرات الكبرى، وبعد أن

أخذنا قسطا من الراحة، ولجنا المنصة الخاصة بالصحافة، حيث كانت الحركة لا تهدأ والتوتر بلغ أشده بين إعلاميين يسابقون الزمن لرقن تقاريرهم وآخرين يوثقون أدق التفاصيل بعدساتهم.

يقول الركيبي: هناك استوقفتني ثقة مفرطة أبداها زميل صحافي سنغالي، كان يمسك بيديه مجسما ذهبيا لكأس الأمم الإفريقية بيقين تام وكأنه يرى المشهد الختامي مسبقا، بادرته بنوع من الدعابة المهنية «عذرا يا زميلي، لكن هذه النسخة مكتوب عليها أنها ستبقى هنا في المغرب ولن تغادر الرباط» قابل الزميل السنغالي قولي بابتسامة عريضة ونوع من الفكاهة، والتقطنا صورة تذكارية خلدت تلك اللحظة حيث كانت الروح الرياضية هي السائدة قبل أن تنطق الكرة بحكمها القاسي.

مع صافرة البداية، تصاعدت حدة التوتر في الأرجاء وساد ترقب مشوب بالحذر مع كل هجمة، بلغت الإثارة ذروتها مع إعلان ضربة جزاء للمنتخب الوطني، وما تبعها من أعمال شغب كان بطلها الجماهير السنغالية في المدرجات، وانتقلت عدواها إلى بعض الإعلاميين السنغاليين في المنصة، الذين حاولوا استفزاز الإعلاميين المغاربة دون جدوى. إلا أن ضياع الركلة من طرف «دياز» كان نقطة تحول قاسية؛ لحظة لم يتحمل زميلي المرافق وطأتها النفسية، فقرر مغادرة الملعب فورا قبل بداية الشوط الإضافي الأول خوفا على صحته من فرط التأثر.

وأكمل الركيبي: انتهى اللقاء بخيبة أمل ثقيلة، انتابني شعور حاد بالاختناق والحسرة، وتملكني دوار مباغت وإحباط نفسي مرير حال دون قدرتي على حضور الندوة الصحفية، فكيف للكلمات أن تصف انكسار الحلم، وغادرت الملعب تحت زخات مطر بدت وكأنها تشارك الجماهير بكاءها، وسط أمواج بشرية تسير مطأطأة الرؤوس في مشهد يوحي بـ «مأتم كروي جماعي»، وفي قطار العودة، كان الإحباط سيد الموقف، تداخلت أصوات مشجعين من الجالية المغربية المقيمة بالخارج وهم يحللون الخسارة، مع صوت شابة كانت تجادل بمرارة حول خيارات «الركراكي» الفنية والتقنية، ووصلنا الدار البيضاء لنجد الشوارع خاوية، وتحولت ليلة كانت مهيأة للاحتفال التاريخي إلى «ليلة سوداء» غسلت أحلامنا، لكنها لم تطفئ فينا بريق الأمل رغم مرارة الانكسار.

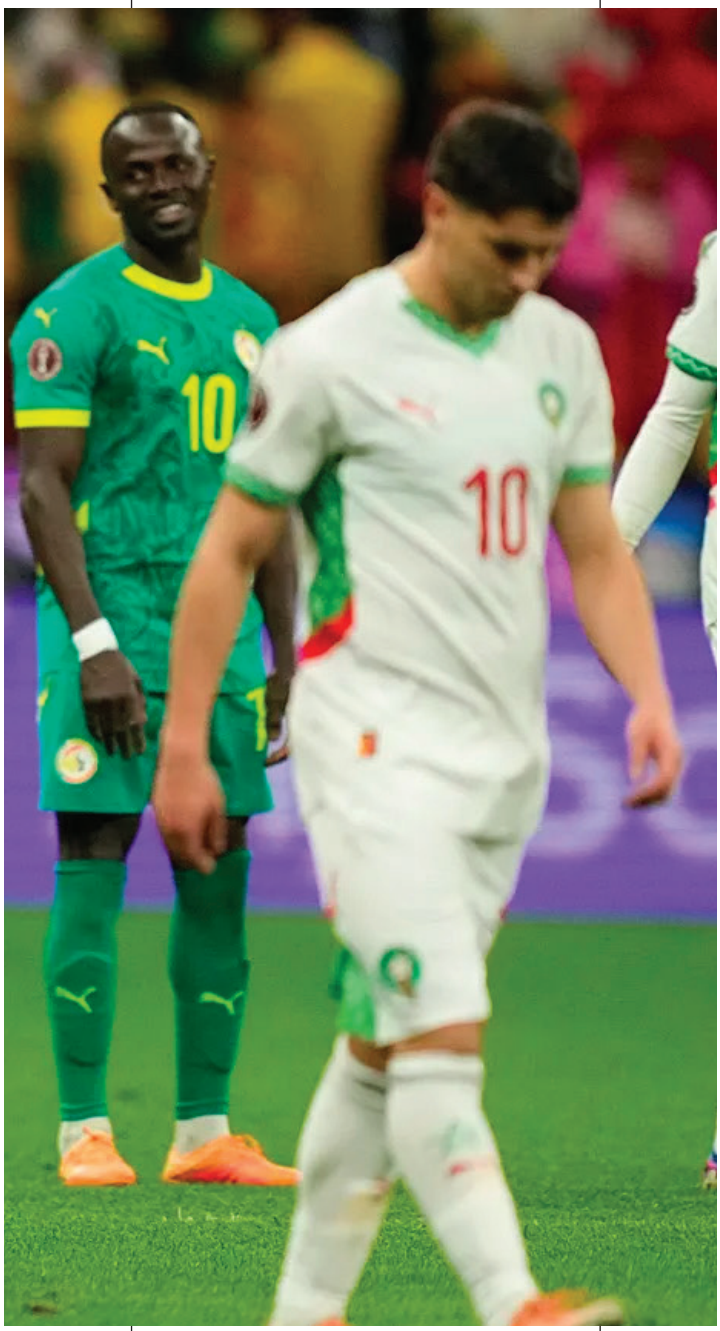

إبراهيم دياز

محاولات الفصل بين الغضب والواجب المهني

قالت شيماء عباد، الصحافية بموقع «سفير كوم»، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي»، إنها شرعت كصحافية مغربية قبل بداية المباراة في استطلاع آراء الجماهير حول المواجهة، مشيرة إلى أنها لم تر الجمهور المغربي مرتاحا لمواجهة فريق آخر كما كان مرتاحا لمواجهة منتخب السنغال، لقد تحدث الجميع في تصريحاتهم عن عمق العلاقات التي تجمع البلدين، وبأن المباراة ستمر في أجواء تطبعها الروح الرياضية، على اعتبار حسن سلوك الفريقين، وكان هناك نوع من الإجماع عند المغاربة على أن «الكاس غادي يبقى هنا»، لكن

جانب من الجمهور المغربي يتحسر على ضياع «الكان»

الملاحظ أيضا أن المباراة حظيت باهتمام إعلامي منقطع النظير من طرف الإعلام الإفريقي والدولي على حد سواء، مبرزة أن هذا لم يحدث في نسخ سابقة.

وأضافت عباد أنه عند اقتراب نهاية الشوط الثاني للمباراة، التي لم تكن سهلة على الإطلاق، وتحديدا في الوقت بدل الضائع، بلغ الاحتقان مداه داخل رقعة الملعب، بمجرد لجوء الحكم إلى تقنية «الفار» وإعلانه احتساب ضربة جزاء لفائدة المنتخب المغربي، حيث استقبل لاعبو منتخب السنغال وطاقمهم التقني القرار بكثير من الغضب والاحتجاج، في صورة لا تشرف كرة القدم عموما، ولا كرة القدم الإفريقية على وجه الخصوص، وبالموازاة مع بداية الشنآن بين الفريقين، أقدمت جماهير السنغال على محاولة اقتحام الملعب وتكسير الكراسي واللوحات الإشهارية، كما قامت بتعنيف المتطوعين ورجال الأمن الخاص، مستلهمة غضبها من قائد فريقها، الذي نقل لها غضبه في نوع من التحريض غير المباشر، لقد كانت، حسب عباد، مشاهد محزنة ومؤسفة جدا، تقفز إلى ذهني كلما تذكرت نهائي كأس أمم إفريقيا، الذي كان يستحق أن يمر في أجواء أفضل بكثير من التي مر فيها.

وأكملت عباد أن المتعب في عملنا أنك كصحافي، تكون مطالبا بتتبع الأحداث وتحليلها والتركيز على تفاصيلها بكل حياد ومسؤولية، ثم نقلها، غير أن الأمر يصبح أكثر تعقيدا حين يتعلق الحدث ببلدك، حيث يتضاعف الانفعال العاطفي، وقد يتحول انتماؤك إلى عبء وثقل يعيق التركيز في أداء مهامك المهنية، هذا ما شعرت به في النهائي على وجه خاص، كنت أحاول الفصل بين الغضب الشخصي وواجب نقل الحدث بموضوعية الأمر الذي ليس بالسهولة التي يمكن تصورها، فأن يتعرض البلد المستضيف لمثل هذا العنف والتخريب، بعد أن سبقه عنف رمزي مارسه جزء من الإعلام عبر حملة ممنهجة، يضعنا كصحفيين «أبناء البلد» أمام تساؤلات وجودية حول موقعنا ودورنا وسط كل هذا، وحول ما إذا كنا قد نجحنا فعلا في نقل حجم المجهود الذي بذله بلدنا، والدفاع عنه بالقدر الذي تفرضه الأمانة المهنية، أم كنا نقوم بردود انفعالية ونركز على انتزاع اعتراف الآخر فقط.

الأمر يصبح أكثر تعقيدا حين يتعلق الحدث ببلدك حيث يتضاعف الانفعال العاطفي وقد يتحول انتماؤك إلى عبء وثقل يعيق التركيز في أداء مهامك المهنية

ذروة الضغط النفسي

من جانبه، قال أحمد ثابت، مدير نشر موقع «تيلي مغربي»، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي»، إن الجميع كان يتمنى أن يتوج المنتخب الوطني المغربي بلقب كأس الأمم الإفريقية 2025، بعد بطولة استثنائية بكل المقاييس احتضنتها المملكة بتنظيم رفع السقف عاليا، إفريقيا ودوليا، نسخة قدمت نموذجا متقدما في البنية التحتية، الملاعب، الاستضافة، التنظيم، الأمن، الخدمات اللوجستية، والتعامل مع الجماهير، حتى باتت هذه الدورة تقدم كمرجع جديد في تنظيم التظاهرات القارية، ونالت استحسان الجميع، وكان الحلم كبيرا: أن يدون هذا الجيل المميز من اللاعبين اسمه في التاريخ، بكسره عقدة خمسين سنة من الانتظار، منذ تتويج «أديس أبابا» عام 1976، فأغلب الحاضرين في هذا «الكان»، صنعوا مجدا عالميا في مونديال قطر كان لا بد أن يؤكدوه بنجمة ثانية طال انتظارها.

وأضاف ثابت أنه عاش البطولة كصحفي من الداخل، من المركز الإعلامي الكبير، من الملاعب، من المناطق المختلطة، من أعين اللاعبين، من نبض الجماهير، ومن تفاصيل صغيرة تصنع الذاكرة الكبرى، مؤكدا أن البطولة لم تكن متوترة كما يشاع، بل على العكس تماما، كانت بطولة احتفالية أخوية جمعت بين الشعوب الإفريقية الـ24 مدة شهر كامل، فشهدنا جماهير من تونس، الجزائر والمغرب، وجماهير عدد من الدول الإفريقية جنوب الصحراء، تجتمع بساحة باب الأحد القلب النابض للعاصمة الرباط، لخلق أجواء احتفالية مميزة وربما قل نظيرها في نسخ أخرى، فكانت هذه الجماهير، خصوصا المغاربية، تغادر جميعها نحو الملاعب وتشجع بعضها البعض في مباريات مختلفة، بملعبي مولاي الحسن والملعب الأولمبي، كما شهدنا جماهير منتخبات قوية غادرت المنافسات دون انفلاتات أو فوضى رغم الإقصاء، من بينها تونس، نيجيريا، الكونغو الديمقراطية، الكاميرون، كوت ديفوار، وجنوب إفريقيا. بل رأينا مشاهد نادرة لجماهير ترقص مع جماهير منتخبات أخرى، وتحتفل بروح إفريقية جميلة.

وأضاف المصدر ذاته، أنه حتى مباراة الجزائر، التي أُحيطت بلغط إعلامي كبير، لم تخرج عن سياق احتجاجات مفهومة بعد خسارة وإقصاء صعب أمام نيجيريا. داخل الملعب كان هناك غضب جماهيري طبيعي (لا نؤيده)، تعامل معه الأمن بحكمة وثبات، وخارج الملعب غادرت الجماهير الجزائرية في مساراتها العادية نحو وسط المدينة وساحة جامع الفنا دون أي انفلات أو فوضى.

وشدد على أن كل ما جرى لاحقا إعلاميا كان أكبر من الواقع الميداني، كما أن النهائي بين المغرب والسنغال لم يكن مباراة ختام فقط، بل كان ذروة ضغط نفسي وإعلامي غير مسبوق، فالتجييش الإعلامي ضد المغرب، ومحاولات التشكيك في نجاح البطولة، وصناعة صورة توتر مفتعل، كلها عوامل سبقت اللقاء، ومع وصول بعثة السنغال إلى الرباط، بدأ الضغط يتصاعد، خاصة بعد الجدل الذي أثير حول ظروف الوصول، رغم أن موعد الرحلة كان معلنا عنه من طرف الاتحاد السنغالي نفسه.

وأكمل ثابت، داخل ملعب مولاي عبد الله، تحوّلت الأجواء في لحظة واحدة، بعد واقعة الانسحاب، حيث بدأ التوتر ينتقل من العشب إلى المدرجات. بعض الجماهير السنغالية فقدت السيطرة، وشرعت في رشق المصورين ورجال الأمن، واقتحام السياج الفاصل، وتكسير الكراسي، وتحطيم اللوحات الإشهارية. في تلك اللحظات، لم نكن صحفيين فقط، بل كنا شهودا على خوف حقيقي، على لحظة كان يمكن أن تنزلق إلى كارثة، وبعد ضياع ضربة الجزاء في اللحظات الأخيرة من المباراة النهائية، عادت الأمور تدريجيا إلى نصابها رغم التوتر الكبير الذي سيطر على ملعب مولاي عبد الله، كانت لحظة عودة الهدوء مؤشرا عمليا على أن التنظيم الأمني المغربي قادر على التعامل مع أعقد المواقف، رغم حجم التحدي وسرعة تطور الأحداث داخل المدرجات، كما شكلت هذه التدخلات درسا مهما في كيفية إدارة أزمات الجماهير في المباريات النهائية ذات الضغط العالي، حيث كانت الأولوية دائما حماية اللاعبين وطاقم العمل والمشجعين الآمنين.

وليد الركراكي

جرح لن يندمل بسهولة

من جانبه، أفاد الصحافي بموقع «لوسيت أنفو»، رضى زروق، في تصريح لمجلة «TELSPORT عربي»، بأنه خرج بمجموعة من الدروس والقناعات بعد تغطيته لجميع مباريات المنتخب المغربي في كأس أمم إفريقيا 2025، وبعد مرور أيام على خسارة اللقب بالطريقة التي شاهدها العالم أمام منتخب السنغال، وبعد التخلص من أي انفعال قد يكون وليد اللحظة، استرجع شريط مشاركة المنتخب الوطني في «الكان»، من نشوة مباراة الافتتاح أمام جزر القمر والتفاؤل الذي كان يغمره، إلى غاية نهائي السنغال الذي ترك في نفسه جرحا لن يندمل بسهولة.

وأبرز زروق أن أول قناعة تكونت لديه مع توالي مباريات الدور الأول، هي أن المغرب يتعرض لحملة ممنهجة ومنظمة، مشيرا إلى أنه لا يتحدث هنا عن الإعلام الجزائري الذي جاء لتنفيذ تعليمات ومهمة واضحة المعالم، تروم تشويه صورة المملكة، بل يقصد ما صدر عن مدرب منتخب جنوب إفريقيا، هوغو بروس، وبعده مدرب منتخب مصر، حسام حسن، الذي تسبب رفقة شقيقه في إفساد الود والاحترام المتبادل بين المغاربة والمصريين، وما كالته صحف ومواقع إفريقية أخرى من اتهامات للمغرب، والحديث عن الكولسة وشراء ذمم الحكام، وما صدر عن الجمهور الجزائري في مراكش بعد الخسارة المستحقة جدا أمام نيجيريا.

وأوضح المتحدث أن تنظيم المغرب الناجح لكأس أمم إفريقيا أشعل نار الغيرة في نفوس البعض، مؤكدا أنه لمس هذا الأمر حتى عند احتكاكه بالعديد من الصحافيين الأفارقة في مركز الإعلاميين، فهناك للأسف من كان يحن لتنظيم «الكان» في دول تعيش في غياب الاستقرار الأمني والسياسي، وتعاني من ويلات الجوع والأمراض والأوبئة. وشدد على أن أكثر شيء لم يعجبه طيلة فترة إجراء منافسات «الكان»، هو ذلك الاحتفاء المبالغ فيه بالأجانب، الذي وصل في بعض الأحيان إلى التقديس والتبجيل، مضيفا: أدرك جيدا أن المغرب معروف بحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، لكن الأمر أخذ أبعادا أخرى، وشاهدت ظاهرة غريبة تتمثل في تشجيع المغاربة لمنتخبات تعتبر منافسا مباشرا لنا على الظفر باللقب.

وأفاد زروق أنه قام بتغطية «الكان» خارج المغرب، حيث لم نحظ أبدا بنفس التشجيع ولا بنفس حرارة الاستقبال، وهذا أمر يجب علينا مراجعته مستقبلا، فمشهد اعتداء صحافيين جزائريين بالضرب على زملائنا في مراكش، وما قام به جمهور السنغال من تخريب وشغب في المباراة النهائية، أمر يصعب تجاوزه أو نسيانه بسهولة، وحتى ملف التحكيم، الذي أسال مدادا كثيرا، خاصة في مباريات المغرب أمام مالي وتنزانيا والسنغال، تم تضخيمه بشكل كبير، خاصة من قبل الإعلام المصري والجزائري، وفي هذه النقطة بالذات حاولت التزام الحياد والنظر إلى أداء الحكام في مباريات المنتخب المغربي، وأرى أن التحكيم لم يخدم مصالح «أسود الأطلس»، مثلما خدم منتخب تونس في كأس أمم إفريقيا 2004، عندما بذل الحكم كل جهوده ليصعد بمنتخب البلد المضيف إلى النهائي، في مباراة النصف أمام نيجيريا.

وختم زروق بقوله: أدعو أصحاب الذاكرة الضعيفة، أو من يتظاهرون بذلك، إلى العودة إلى مشاركة منتخب مصر في كأس أمم إفريقيا 2006، وكيفية الفوز على السنغال في المربع الذهبي، وكيف تغاضى الحكم بشكل فاضح عن ضربة جزاء مشروعة في آخر ثواني المباراة.

أعتقد أن الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم مطالبة بأخذ المسافة اللازمة، لتقييم الوضع وإعادة النظر في مجموعة من الأشياء، والتفكير ببراغماتية أكبر مستقبلا وبمنطق رابح-رابح. ◆

بانينكا..
خدعة في مرمى التاريخ

لطالما كانت ضربات الجزاء، وضربات الترجيح، امتحانا عسيرا للاعبين، مهما سمت مواهبهم. فالتضييع وارد جدا، مثلما التسجيل. وبالرجوع إلى تاريخ الكرة العالمية، نجد لاعبين حرموا طعم الحياة العادية لأنهم ضيعوا ضربة جزاء أو ضربة ترجيح، مثلما وقع مع روبيرطو باجيو الإيطالي، بينما سجلت أسماء لاعبين آخرين بمداد من ذهب، لأنهم اقترفوا ضربة جزاء أو ضربة ترجيح غير معهودة، مثلما هو الأمر بالنسبة إلى التشيكوسلوفاكي أنتونين بانينكا، الذي أحرز ضربة خرافية في مرمى الحارس الألماني ماييير سنة 1976، فصار أشهر من نار على علم.

قصة البانينكا الخرافية

أنتونيو بانينكا

في كرة القدم، لا تشبه ضربة جزاء أختها أبدا (في القوانين المنظمة لكرة القدم تسمى ركلة، وليس ضربة، على اعتبار أن الركل لغة هو الضرب برجل واحدة)، مهما بدا للمتفرج عكس ذلك. فبعض تلك الضربات تنفذ بسرعة، ثم تنسى بالسرعة نفسها. وبعضها الآخر يتحول إلى لحظة ثقيلة، يتوقف عندها الزمن، وتنحبس الأنفاس، ويصبح اللاعب وحيدا أمام المرمى، وأمام الجمهور، وأمام نفسه. في هذا النوع من اللحظات تحديدا، تظهر ضربة البانينكا، لا بوصفها تقنية في التسديد فقط، بل باعتبارها قرارا شخصيا، واختبارا للشجاعة، وموقفا من اللعبة ومن الضغط الذي تفرضه؛ بل وحماقة جميلة من حماقات كرة القدم، التي غيرت، وستظل تغير التاريخ الكروي المليء بالأحداث المفرحة والمؤسفة، أيضا.

تعود حكاية البانينكا، أو بانينكا، إلى نهائي كأس أمم أوروبا لكرة القدم في دورة سنة 1976، حين واجهت تشيكوسلوفاكيا منتخب ألمانيا الغربية (كانت تشيكوسلوفاكيا موحدة، وألمانيا مقسمة إلى غربية وشرقية). كانت المباراة مشحونة، لاسيما أن المنظمين اختاروا الالتجاء إلى ضربات الترجيح، بفعل الإرهاق الكبير الذي نال من اللاعبين، في المنتخبين معا، وقد لعبوا شوطين إضافيين في نصف النهائي.

من غريب الصدف أن الضربة الأخيرة، والتي كان يتوقف عليها الفوز باللقب بالنسبة إلى منتخب تشيكوسلوفاكيا سترهن بين قدمي اللاعب أنتونين بانينكا، الذي لم يكن نجما عالميا، ولا لاعبا محاطا بهالة خاصة. لكنه، في تلك اللحظة، قرر أن يفعل ما لم يكن مألوفا؛ حيث رفع الكرة بهدوء إلى وسط المرمى، مستفيدا من اندفاع الحارس إلى الزاوية اليسرى لمرماه. الهدف لم يمنح فقط اللقب لمنتخب بلاده، بل منح كرة القدم واحدة من أكثر لحظاتها رمزية. منذ تلك الثانية، لم تعد ضربة الجزاء أو الترجيح مجرد تسديدة، بل تحولت إلى مساحة للتأويل النفسي والذهني.

توتي يعيد البانينكا إلى الواجهة

لم تنتشر البانينكا بعد أورو 1976، بالصورة التي هي عليه اليوم في الملاعب العالمية. ليس لأنها كانت محفوفة بالمخاطر بالنسبة إلى الأجيال السابقة، بل لأن وسائل الاتصال والتواصل لم تكن بالشكل التي توجد حاليا، حيث إن غياب المعلومة، الذي ساعد بانينكا في مخادعة ماييير، هو نفسه الذي لم يسهل انتشارها على صعيد واسع.

فكما أن ضربة بانينكا، التي جربها اللاعب بالأسلوب نفسه مع حارس فريقه في التداريب، ومع حراس آخرين في البطولة المحلية لتشيكوسلوفاكيا، ظلت في نطاق محدود جدا، والدليل على ذلك أن ماييير فوجئ بها، فقد ظلت طي النسيان، إلى أن أعادها الإيطالي فرانشيسكو توتي إلى الواجهة، سنة 2000، في مباراة نصف نهائي كأس أوروبا للأمم، وهو يخادع الحارس الهولندي فان دير سار، بضربة البانينكا، لينتشر الفيديو، ويتشجع اللاعبون على المضي في المحاولة.

غير أن البانينكا، وهي تعود، لم تكن لتضمن لأي كان نجاحها المطلق. حتى وإن كان نجاحها يمنح منفذها مكانة خاصة، ويجعل منه لاعبا ينظر إليه بوصفه صاحب أعصاب باردة وثقة عالية. ذلك أن فشلها، في المقابل، لم يكن ليرحم أحدا، ولا ليمنح فرصة للاختباء خلف الجماعة أو الخطة. ولاسيما حين يضيعها منفذها، فتصبح وبالا عليه. لهذا، لم تكن البانينكا يوما للجميع، بل احتكرها اللاعبون الذين يرون في كرة القدم لعبة عقل بقدر ما هي لعبة قدم، والذين لا يخشون تحمل التبعات كاملة، سواء نجحوا أم أخفقوا.

بانينكا فرانشيسكو توتي في نصف نهائي كأس أوروبا للأمم

الكبار حين يختارون المغامرة

امبابي ينفذ ضربة بانينكا

على امتداد عقود، لم تظهر البانينكا في المباريات العادية بقدر ما ظهرت في اللحظات الكبرى. فقد نفذها زين الدين زيدان في نهائي كأس العالم 2006، في لقطة ستظل راسخة في الذاكرة الجماعية لكرة القدم، سواء باعتبارها جرأة استثنائية أو مجازفة غير ضرورية. كما فعلها أندريا بيرلو بدوره في أورو 2012، ببرود ينسجم مع شخصيته، وكأنه يبعث برسالة مفادها أن الثقة لا تحتاج إلى قوة. في المقابل، حاولها لاعبون آخرون، وسقطوا، لأن البانينكا لا تحمي صاحبها، ولا تمنحه أي عذر إن أخطأ.

ومع الأسف، فمن هؤلاء اللاعبين، يذكر اسم مغربي، دخل التاريخ، بفعل البانينكا التي ضيع بها فرصة عمر، يمتد لحوالي خمسين سنة من الانتظار والحلم. ففي نهائي كأس إفريقيا للأمم 2025، التي نظمها المغرب بامتياز وتميز كبيرين، وبشهادة العالم، عاد الجدل حول البانينكا بقوة، ليس لأن الضربة ظهرت لأول مرة في القارة، بل لأن السياق كان استثنائيا.

فبينما كان المنتخب الوطني المغربي، المدعوم بجماهيره في ملعب الأمير مولاي عبدالله بالرباط، يغزل خيوط حلم طال انتظاره، معولا على ضربة جزاء في الأنفاس الأخيرة، إذا بالنجم إبراهيم دياز يتقدم للتنفيذ، ويختار، يا للعجب، أسلوب البانينكا. ثم يضيع، أمام اندهاش الجميع، حتى الخصوم، وينهار باكيا، فيما عم الذهول في الملعب، وفي كل قلب مغربي عبر العالم. ماذا وقع؟ لماذا اختار اللاعب تلك الطريقة؟ هل تعمدها؟ ولماذا يبكي؟ وكيف فعل ذلك؟ كلها أسئلة بقيت دون جواب.

هكذا، وبينما فشلت المحاولة، كان الرأي العام الكروي المغربي ينقسم ألف مرة ومرة بين فئة رأت في القرار جرأة غير مقبولة من دياز، حتى وإن تحمل المسؤولية في لحظة لا يجرؤ فيها كثيرون على التقدم، وفئة أخرى اعتبرته اختيارا غير مناسب لنهائي قاري، ولا لمنتخب يلعب تحت ضغط جماهيري هائل، وفئة ذهبت إلى أنه فعلها بمحض إرادته، غير أن الأخيرة لم تقدم أي دليل على صحة ما ذهبت إليه.

في كل الأحوال، لقد أعادت تلك الضربة النقاش القديم إلى الراهنية؛ هل البانينكا شجاعة أم تهور؟ فن أم مخاطرة غير محسوبة؟ والجواب الوحيد هو أن البانينكا ستظل أكثر من ضربة جزاء أو ترجيح. فهي حمق كروي، أو إبداع فوق المتخيل، أو جرأة زائدة عن اللزوم، أو ربما هي شيء لا ينبغي الاجتراء عليه، لاسيما في اللحظات المفصلية، حيث ينتظر الجمهور هدفا، فيما اللاعب الذي ينفذ لا يسدد، بل يخادع.

SOS VILLAGES D'ENFANTS
قرى الأطفال

خطوة صغيرة منك،
تغيير كبير ليهم

تبرع عن طريق التحويل البنكي :

022 780 0001 320027394286 74

أو عبر الإنترنت على :

SOS-MAROC.ORG/DON-EN-LIGNE

أو عن طريق مسح الرمز التالي :

تواصلوا معنا عبر :

0522801081

info@sos-maroc.org

نائل العيناوي..
«غلاديـاتـور الأسـود»

يقال إن الابن سر أبيه. وبالفعل، فقد أثبت نائل العيناوي، لاعب وسط المنتخب الوطني لكرة القدم، أنه سر أبيه، يونس العيناوي، البطل الكبير، سابقا، في رياضة كرة المضرب، وهو يقدم لأسود الأطلس لاعبا نموذجيا، ذكر الناس بكبار المنتخب، من أمثال عبد المجيد الظلمي وعزيز الدايدي وعزيز بودربالة. إنه لاعب قائد، يمتلك شجاعة وشراسة لا مثيل لهما.

«كوايري» بثقافة متنوعة

ولد نائل العيناوي بتاريخ 02 يوليوز 2001 في مدينة نانسي الفرنسية، لأب مغربي، هو يونس العيناوي، وأم فرنسية. وهكذا، وبفعل البيئة التي ترعرع فيها، ولاسيما رحلات الأسرة بين فرنسا وإسبانيا والمغرب، وبلدان أخرى، فقد كسب نائل ثقافة متنوعة للغاية، جعلت منه طفلا متفتح الوعي، وعلى أهبة الانطلاق نحو مستقبل مشرق وكبير.

وكما لو أنه بدأ من حيث توقف والده في حلمه الكروي، حيث إن يونس العيناوي بدأ في درب كرة القدم، دون أن يتسنى له المواصلة، إذ انتقل إلى ملاعب كرة المضرب، فقد انطلق نائل من نادي نانسي، الذي سيلعب لفريقه الأول سنة 2021، ثم إلى لانس، في دوري الدرجة الأولى، سنة 2023، حيث استطاع أن يثبت مكانته، ويبرز قدراته، ويعلن عن لاعب وسط قوي سيقول كلمته.

في يوليوز 2025 سيقدم نائل العيناوي على طفرة في مسيرته، وهو ينتقل إلى نادي روما الإيطالي (AS Roma) ، بعقد يمتد حتى 2030، مقابل ما يناهز 25 مليون يورو، رقم يعكس تقدم قيمته في الأسواق الأوروبية، ويشير إلى أن اللاعب سيكون

نائل العيناوي بعد إصابته في نهائي «الكان»

نائل العيناوي

له شأن كبير، ويكفي دليلا على ذلك ما قاله في حقه مدربه السابق ويل ستيل، «لاعب بإمكانك أن تبني مشروعا حوله. شاب ناضج، يتحول تدريجيا إلى قائد داخل غرفة الملابس، ويملك طموحا كبيرا».

هكذا إذن، وبالنظر إلى مسيرته الكروية، التي لم تنضج بعد بما فيه الكفاية، فقد انتقل اللاعب نائل العيناوي بين المدرسة الفرنسية، متمثلة في كل من نانسي ولانس، إلى المدرسة الإيطالية، متمثلة في روما، ما يفيد بأنه ترقى كرويا، وكسب خبرات مهمة للغاية، مضافة إلى الثقافة الرياضية التي نالها من أسرته، وبخاصة من والده، بطل المضرب العالمي سابقا، بما يتيح له تميزا في الملاعب.

لاعب بمميزات «القائد»..

جاء استدعاء نائل العيناوي إلى المنتخب الوطني الأول، تتويجا لتميزه، ضمن اللائحة التي أعلنها وليد الركراكي استعدادا لمواجهتي التصفيات الإفريقية المؤهلة إلى كأس العالم 2026، ضد النيجر يوم 5 شتنبر 2025 في الرباط، قبل السفر إلى لوساكا لملاقاة منتخب زامبيا في الثامن من الشهر نفسه. وهو ما أسعد اللاعب، ليقول: «أشعر بفخر استثنائي وأنا أرتدي قميص المنتخب الوطني لأول مرة. عائلتي الكبيرة تقيم في الرباط، والمغرب حاضر دائما في حياتي، إذ كنت أزوره بانتظام إلى غاية سن الرابعة عشرة»، مستعيدا ذكرياته مع الأجواء الكروية في المملكة، ومبرزا أنه رغم الخلفية الرياضية العائلية المرتبطة برياضة كرة المضرب، تظل كرة القدم الشغف الأول في المغرب. يقول عن ذلك: «حضرت ديربي الدار البيضاء رفقة والدي وإخوتي، وكانت تجربة لا تنسى؛ الأجواء هناك عالمية بحق».

وكان حضور نائل العيناوي مع المنتخب الوطني في مستوى الانتظارات، حتى إن الأوساط الكروية المغربية وصفته بـ«غلادياتور الأسود»، بوصفه لاعبا يجسد معنى القتال الهادئ داخل الملعب؛ من صلابة بدنية منضبطة، وتركيز ذهني لا يتزحزح، واستعداد دائم لتحمل الأدوار الصعبة التي لا تلتقطها الكاميرات (النموذج، تحمله مسؤولية البدء بتنفيذ ضربات الترجيح ضد المنتخب النيجيري، في منافسات أمم إفريقيا، في ظرفية حرجة للغاية، وكان في المستوى، بتسجيل الضربة).

لقد أثبت نائل أنه لاعب وسط يشتغل في الظل، يقطع المساحات دون توقف، ويمنح زملاءه الأمان التكتيكي، ويؤدي أدواره بصرامة دون تهور. تلك الروح القتالية، المقترنة بنضج مبكر وشخصية تميل إلى القيادة الصامتة، جعلت منه عنصر توازن في المنتخب، ولاعبا يمكن، بحسب توصيف مدربيه، بناء مشروع رياضي حوله.

نائل العيناوي، القائد، و«الغلادياتور»، والقوة الصامتة، أكد أن حضوره مع الأسود لا يختزل في الالتحام والقوة فقط، بل في تحمل المسؤولية، والانضباط، والقدرة على الصمود تحت الضغط، وهي صفات نادرة في لاعب لم يبلغ بعد ذروة مسيرته، وما ينتظر منه في المستقبل كبير للغاية، ويؤذن بلاعب سيكتب التاريخ مع الأسود.

موهوب كسب القلوب

استطاع نائل العيناوي، وهو يحمل قميص المنتخب الوطني في نهائيات كأس إفريقيا للأمم، التي جرت في المغرب، أن يكسب قلوب الجميع. وهو أمر نادر جدا، حيث يصعب إقناع عشاق الكرة المغربية مع الضربة الأولى. لقد سجل نائل، الذي لعب المضرب في بداياته، سيرا على خطى أبيه، «أيس» في قلوب المغاربة، بل وربما في قلوب كل من يعشقون الكرة عبر العالم.

ولم يكن ليسجل نائل ذلك «الأيس»، لولا شجاعته، وموهبته، وقتاليته، ولاسيما «معقوله»، الذي أبان عنه طيلة فترات اللعب. وقد برزت القوة الصامتة لنائل في المباريات الصعبة، بخاصة في دور الربع، ثم النصف، ضد كل من الكاميرون ونيجيريا، حين عول عليه وليد الركراكي، فأكد أنه على قدر المسؤولية المناطة به، في خط وسط يعاني خللا، في غياب أمرابط وأوناحي، وخط دفاع فيه مشكلة، بفعل الثنائية الجديدة بين أكرد وماسينا.

وكم كان نائل صمام أمان لخط الوسط، وهو يغلق المنافذ تماما أمام كل الراغبين في العبور، ولاسيما في المباراة المثالية ضد نيجيريا، حيث اعتبرت المواجهة نهائيا قبل الأوان، لما تميزت به من قتالية عالية، واندفاع محسوب، ورغبة لا تضاهى في الفوز، لم يحسم أمره إلا بضربات الترجيح التي تميز فيها الحارس النموذجي، ياسين بونو، وهو يوقف الكرات الحاسمة، ويمنح المغرب ورقة العبور نحو النهائي.

عندما تقدم نائل العيناوي نحو وليد الركراكي ليقترح عليه تنفيذ ضربة الترجيح الأولى، كان يثبت، مجددا، أنه لاعب بنفس قيادي. فالغالب أن اللاعبين يتهربون عند ذلك الحد، ويتركون للقدر أن يختار لهم. غير أن نائل هو من اقترح، أي أنه هو من اختار. وبالفعل، فقد كان في مستوى الانتظارات، وأحرز الضربة الأولى، وأعطى الأمل للمغاربة في الفوز. وهو ما تم، بعد أن سجل يوسف النصيري الضربة الأخيرة، وفجر الفرح عبر ربوع المملكة، وحيثما وجد مغربي، أو محب للمغرب.

نائل العيناوي مكسب كبير للكرة المغربية. وحين يصاب لاعب في حاجبه، وينفجر الدم من جبهته، ثم يصر على المواصلة، فمعنى ذلك أنه «سبع» يعول عليه. ◆

ركزت كبريات وسائل الإعلام الدولية على أن نهائي كأس أمم إفريقيا 2025 بالمغرب عرف أجواء استثنائية ومتوترة، حيث طغت الاحتجاجات والجدل التحكيمي على مجرياته.

وأشارت عدة صحف إلى أن المباراة شهدت توقفات وفوضى داخل الملعب، خاصة المتعلقة بضربة الجزاء وتقنية VAR.

صحف عالمية وصفت اللقاء بأنه انتهى بسيناريو فوضوي، معتبرة أن الانتصار السنغالي تحقق بعد انسحاب احتجاجي ولحظات ارتباك غير مسبوقة خلال النهائي القاري.

وأجمع الإعلام الدولي على أن نهائي «الكان» سيُذكر أكثر بما رافقه من جدل وفوضى، لا بجودة كرة القدم وحدها.

Le Monde

CAN 2025 : le Sénégal prive le Maroc d'un titre à domicile et décroche un second trophée continental

1-0 ESCÁNDALO Y 'SENEGALAZO'

MARCA

EL PATINAZO DEL BARÇA RELANZA AL REAL MADRID EN LA PELEA

LA

Remiro y cinco palos

Un golazo y poco más

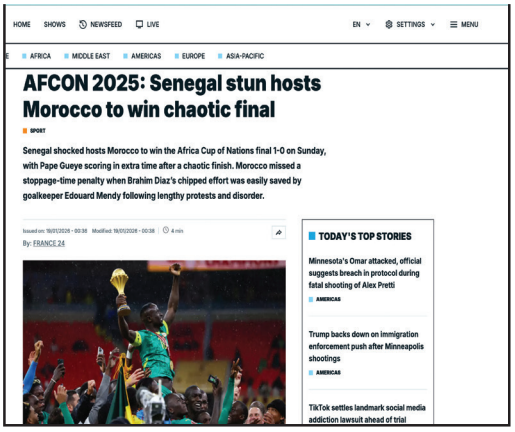
AFCON 2025: Senegal stun hosts Morocco to win chaotic final

Senegal shocked hosts Morocco to win the Africa Cup of Nations final 1-0 on Sunday, with Pape Gueye scoring in extra time after a chaotic finish. Morocco missed a stoppage-time penalty when Brahim Diaz's chipped effort was easily saved by goalkeeper Edouard Mendy following lengthy protests and disorder.

TODAY'S TOP STORIES

Reuters

Senegal win Afcon title after farcical scenes over penalty award

By Mark Gleeson

January 18, 2026 11:46 PM GMT+1 - Updated January 18, 2026

AP

WORLD U.S. POLITICS SPORTS ENTERTAINMENT BUSINESS SCIENCE FACT CHECK ODDITIES MORE

Rep. Ilhan Omar Ajit Pawar dies 'Doomsday Clock' Kristi Noem Fed rate

Senegal wins Africa Cup after walk-off protest and chaos over controversial penalty for host Morocco

Support the Guardian
Fund independent journalism with 50% off
Claim discount
Print subscriptions | Search jobs | Sign in
The Guardian
Eur
News | Opinion | Sport | Culture | Lifestyle
Football | Live scores | Tables | Fixtures | Results | Competitions | Clubs

Africa Cup of Nations 2025

Senegal	Morocco
Pape Gueye 94	
1	0

Report | Min-by-min

Pape Gueye fires Senegal to Afcon glory against Morocco after walk-off chaos

Jonathan Wilson *at the Stade Prince Moulay Abdellah*

Sun 18 Jan 2026 23.12 CET

Share 218

'It was Hitchcockian': Morocco and Senegal react to Afcon final and walk-off chaos – video

Advertisement
Para su inspiración
ida y vuelta, c/tasas
KLM Royal Dutch Airlines
Travel Well

PUNCH
Most Widely Read Newspaper
Subscribe: Punch E-Paper
Home | News | Featured | Metro Plus | Business | Sports | HealthWise | PUNCH Lite | Editorial | Columns | Videos | Continuation From Print

Senegal beat Morocco 1-0 to win AFCON 2025 after VAR drama

January 18, 2026 9:06 pm

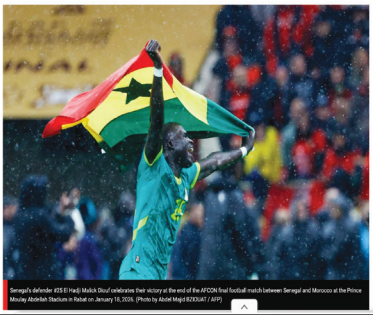

Senegal's defender #25 El Hadji Malick Diouf celebrates their victory at the end of the AFCON final football match between Senegal and Morocco at the Prince Moulay Abdellah Stadium in Rabat on January 18, 2026. (Photo by AIZAR RALDE / AFP)

Read PUNCH Anywhere
Unlock the full print replica on any device - every page, every day. Subscribe now for instant e-edition access.
Subscribe
ADVERTISEMENT

الأهرام
الأربعاء 2 من شعبان 1447 هـ 21 يناير 2026 السنة 150 العدد 50815
رئيس مجلس الادارة
د. محمد فايز فرحات
رئيس التحرير
ماجد صبرة
الرئيسية | الصفحة الأولى | أبواب السبوعية | صندوق الجمعة | كتاب الأهرام | مقال رئيس التحرير | كاريكاتير | الوفيات | البورصة
بحث
الموضوعات الأكثر قراءة
تجارة الموت
الخروج الأمريكي
عيد كل عام!!
الثلاثاء على المنصة
البنوك .. ملاحظات يجب الانتباه إليها

نهائى «كان 2025» فى «عيون» الصحافة العالمية

الأربعاء 2 من شعبان 1447 هـ 21 يناير 2026 السنة 150 العدد 50815

طباعة المقال

الحكم لحظة إعلان ضربة الجزاء

سلطت الصحف العالمية الضوء على «الأحداث الدرامية» التى شهدها نهائى كأس الأمم الإفريقية 2025، الذى توج بلقبه «أسود التيرانجا» السنغالية على حساب المغرب، ولم يمر نهائى أمم إفريقيا مرور الكرام على الصحافة الدولية، التى أجمعت

Risultati | Calcio | Motori | Tennis | Basket | Ciclismo | Altri Sport | Scomme
COPPA D'AFRICA

Rigore al 98' per il Marocco, Senegal lascia il campo. Poi torna e trionfa dopo il cucchiaio di Brahim

Ndala prima annulla un gol valido agli ospiti al 90', poi fischia un discutibile penalty ai padroni di casa. Il Senegal lascia il campo per protesta, rientra per evitare sanzioni Fifa, l'ex milanista fallisce malamente dal dischetto. La decide Gueye nel supplementare

Dal nostro inviato Filippo Maria Ricci

18 gennaio 2026 (modifica il 19 gennaio 2026 | 10:27) - RABAT (MAROCCO)

Calcio Estero: tutte le notizie
Ultim'ora
17:24 INTER - L'In... Diaby, tra... con l'Al...
16:04 MIl...

بين التألق والإصابات..

عودة متفاوتة لـ«الأسود» بعد «الكان»

بعد إسدال الستار على منافسات النسخة الـ35 من نهائيات كأس أمم إفريقيا، شرع الدوليون المغاربة في العودة تدريجيا إلى أنديتهم الأوروبية والعربية ولمنافسات البطولة، في مرحلة انتقالية دقيقة عقب ضغط المنافسة القارية. وقد اتسمت مشاركة المحترفين بتباين واضح، فمنهم من بصم على حضور لافت ونجح في فرض نفسه سريعا، وبعضهم اكتفى بالمشاركة لدقائق محدودة، فيما فرضت الإصابة على آخرين الغياب الاضطراري أو الجلوس على دكة البدلاء، في انتظار استعادة الجاهزية البدنية والذهنية الكاملة واسترجاع إيقاع المنافسة مع فرقهم بعد العرس القاري.

الزلزولي.. هدف وإصابة

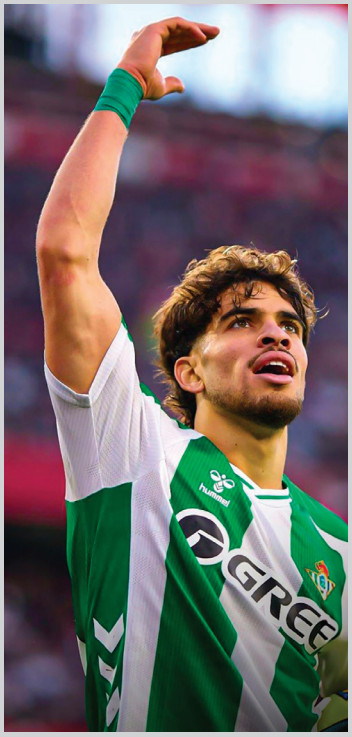

بصم عبد الصمد الزلزولي على عودة قوية رفقة ناديه ريال بيتيس، بعدما شارك أساسيا في مواجهة ديبورتيفو ألافيس ضمن منافسات الدوري الإسباني.

الدولي المغربي سجل الهدف الوحيد لفريقه، رغم الهزيمة بنتيجة هدفين مقابل واحد، مؤكدا جاهزيته التقنية وتأثيره الهجومي.

غير أن نهاية المباراة أثارت بعض القلق، بعدما عبر المدرب مانويل بيليغريني عن عدم وضوح الرؤية بخصوص الوضع الصحي للاعب، مشيرا، خلال لقاء صحفي، إلى أن ما يعانيه الزلزولي قد يكون مجرد انزعاج عضلي، أو إصابة تستدعي متابعة دقيقة في الأيام المقبلة.

كما فضل النادي عدم تقديم أي معلومات إضافية عن طبيعة إصابة لاعبه، لحدود الساعة، ومدى ارتباطها بالإجهاد البدني الذي مر منه خلال منافسات النسخة الـ35 لكأس أمم إفريقيا.

دياز.. دقائق محدودة من اللعب

من جانبه، عاد إبراهيم دياز للمشاركة مع فريقه ريال مدريد، حيث دخل بديلا في مباراة عن الجولة الـ21 أمام فياريال، انطلاقا من الدقيقة 80، معوضا الدولي التركي أردا غولر. ورغم قصر مدة مشاركته، فإن دياز قدم مردودا مقبولا نال عنه تنقيط 6.5 حسب منصة «صوفا سكور» المتخصصة، في انتظار استعادة مكانته تدريجيا داخل التشكيلة. ويحاول نادي ريال مدريد دعم اللاعب نفسيا، بعد نهائي «الكان»، وتضييعه ركلة جزاء لصالح المنتخب المغربي في وقت حاسم، كادت أن تقرب الأسود من ثاني الألقاب، إلا أن طريقة تسديدها عبرت بالنهائي إلى الأشواط الإضافية، وتتويج منتخب السنغال بطلا لكأس أمم إفريقيا.

أكرد.. عودة ثابتة

واصل المدافع نايف أكرد حضوره القوي مع نادي أولمبيك مارسيليا، بعدما شارك لمدة 74 دقيقة في الفوز المهم على لانس بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، ضمن الجولة الـ19 من منافسات الدوري الفرنسي الممتاز.

مشاركة أكرد عكست الثقة التي يحظى بها داخل المنظومة الدفاعية للفريق الفرنسي بعد عودته من «الكان».

وشارك أكرد في جميع مباريات المنتخب الوطني المغربي خلال كأس أمم إفريقيا أساسيا.

مزراوي.. مشاركة متأخرة

لعب نصير مزراوي، أحد الأسماء التي لمعت خلال «الكان»، دقائق قليلة، في أول ظهور له مع فريقه مانشستر يونايتد أمام أرسنال، وهي المباراة التي انتهت بفوز رفاق مزراوي بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

وجاءت مشاركة مزراوي في سياق تدبير بدني واضح بعد عودته من الالتزامات الدولية مع الأسود، بمشاركته منذ الدقيقة 88 من عمر المواجهة. ويحاول «المان يونايتد» أن تكون عودة مزراوي سلسة، تفاديا لأي انتكاسة أو إصابة مفاجئة.

الكعبي.. مستوى ثابت

أكد أيوب الكعبي، مرة أخرى، قيمته التهديفية، حيث قاد أولمبياكوس إلى تحقيق الفوز على فولوس، بتسجيله هدف الانتصار في الدوري اليوناني الممتاز.

عودة الكعبي كانت موفقة، إذ واصل تقديم الإضافة الهجومية لفريقه، وأكد مكانته كواحد من أبرز نجوم الفريق.

النصيري.. لزم دكة الاحتياط

بقي يوسف النصيري حبيس دكة البدلاء في مباراة فنربخشة أمام غوزتيبي، التي انتهت بالتعادل هدف لمثله في الدوري التركي. وعلى مستوى الميركاتو، حسم نادي يوفنتوس الإيطالي موقفه من التعاقد مع الدولي المغربي، بعد فشل المفاوضات بين الطرفين. وأعلن المدير الرياضي للنادي، جورجيو كيليني، في تصريحات إعلامية، عن إغلاق الملف نهائيا، مشيرا إلى أن النادي سيبحث عن خيارات أخرى خلال آخر أيام الميركاتو الشتوي. وعن أسباب توقف المفاوضات، كشف المسؤول أن اللاعب أبدى تحفظا من صيغة عقد الإعارة مع خيار الشراء.

أخوماش.. ظهور أول بقميص رايو فايكانو

سجل الدولي المغربي إلياس أخوماش ظهوره الأول مع نادي رايو فايكانو، بعدما دخل بديلا مع بداية الشوط الثاني في مواجهة أوساسونا، ضمن الجولة الـ21 من منافسات الدولي الإسباني. ورغم هزيمة فريقه بثلاثة أهداف مقابل هدف، حصل أخوماش على تنقيط 6.7، حسب المنصة المتخصصة «صوفا سكور». ويذكر أن اللاعب انضم إلى رايو فايكانو خلال الميركاتو الشتوي قادما من فياريال على سبيل الإعارة إلى نهاية الموسم، مباشرة بعد نهاية التزامه الدولي مع أسود الأطلس.

صلاح الدين.. مشاركة ثم إصابة

شارك أنس صلاح الدين أساسيا في المباراة التي انهزم فيها بي إس في آيندهوفن أمام نيوكاسل الإنجليزي، ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا. غير أن النادي الهولندي أعلن لاحقا غياب الدولي المغربي بسبب الإصابة، دون تحديد مدة محددة لغيابه.

ترغالين.. حضور كامل

خاض أسامة تيرغالين مباراة كاملة رفقة ناديه فاينورد روتردام، مساهما في الفوز على هيركلس، حيث شارك لمدة 90 دقيقة وظهر بثبات في وسط الميدان. وكان أسامة تيرغالين ضمن الخيارات البشرية الشابة التي اعتمد عليها وليد الركراكي، خلال نهائيات كأس أمم إفريقيا، التي أحرز فيه الأسود الميدالية الفضية.

الخنوس.. عودة تدريجية

شارك بلال الخنوس بدوره كبديل، حيث دخل في الدقيقة 79 من المباراة التي فاز فيها فريقه شتوتغارت على مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ، في إطار عودته التدريجية إلى أجواء المنافسة، بعد نهاية «الكان».

وعوض الخنوس عز الدين أوناحي في التشكيلة الأساسية للمنتخب الوطني المغربي، منذ مباراة تنزانيا، لحساب دور ثمن نهائي كأس أمم إفريقيا.

بونو.. غياب عن الدوري السعودي

غاب الحارس ياسين بونو عن مباراة الهلال أمام الرياض، برسم الجولة الـ18 من دوري «روشن».

في المقابل، يواصل الجهاز الفني للهلال السعودي تدبير جاهزية حارسه بعد فترة دولية مرهقة.

وحسب تقارير إعلامية سعودية، فإن بونو عاد من كأس أمم إفريقيا، وهو يعاني من إصابة خفيفة، ستبعده حوالي 10 أيام عن المنافسات.

ونصب بونو نفسه نجما للنسخة الـ35 لكأس أمم إفريقيا، بعد تألقه اللافت وتصدياته الحاسمة رفقة أسود الأطلس.

كما اختارت الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم ياسين بونو أفضل حارس خلال البطولة القارية.

المحمدي.. عملية جراحية وغياب لثلاثة أشهر

كشف الطاقم الطبي لنهضة بركان تفاصيل إصابة الحارس منير المحمدي، التي تعرض لها قبل 48 ساعة من نهائي كأس أمم إفريقيا أمام السنغال.

وأوضح بلاغ رسمي للنادي أن المحمدي أصيب بخلع في الكتف الأيمن خلال حصة تدريبية، وهي إصابة متجددة تعود لشهر شتنبر الماضي.

وبعد الفحوصات، خضع الحارس لعملية جراحية لتثبيت الكتف في إسبانيا، وسيغيب عن الملاعب لمدة تقارب ثلاثة أشهر. ◆

لبنى كروم لـ«TELSPORT عربي»:

إفريقيا أمام عقد حاسم لتحويل الرياضة من شغف إلى صناعة

منتدى AfricaMed Business Forum بالمغرب

في سياق إفريقي خاص، انعقدت الدورة الثالثة لمنتدى AfricaMed Business Forum بالمغرب، تزامنا مع تنظيم المملكة للنسخة الـ35 من كأس أمم إفريقيا.

الدورة جاءت لتؤكد أن الرياضة لم تعد مجرد مساحة للتنافس والفرجة، بل أصبحت رافعة حقيقية للتفكير في مستقبل اقتصادي إفريقي أكثر تكاملا.

في هذا الحوار تقدم لبنى كروم، رئيسة منتدى Africa Med Business Forum، رؤيتها لـTELSPORT عربي»، متحدثة عن أهمية هذا الموعد القاري، وعن الرهان على الرياضة كصناعة إفريقية واعدة، ودور المغرب كجسر بين الطموح والحلم الإفريقي المشترك.

*** جاءت الدورة الثالثة لمنتدى Africa Med Business Forum في سياق قاري خاص وهو تنظيم المغرب للنسخة الـ35 لكأس أمم إفريقيا. ما الذي يميز هذه النسخة عن سابقاتها، خصوصا من حيث الرؤية والرهانات؟**

تأتي الدورة الثالثة لمنتدى AfricaMed Business Forum في لحظة قارية استثنائية، يتقاطع فيها البعد الرياضي بالتحول الاقتصادي لإفريقيا.

تنظيم المغرب للنسخة الـ35 من كأس أمم إفريقيا لم يكن مجرد حدث رياضي، بل شكل محفزا استراتيجيا لإعادة التفكير في موقع الرياضة داخل المنظومات الاقتصادية الإفريقية.

وما يميز هذه النسخة هو الانتقال الواضح من مقاربة تشخيصية إلى مقاربة بنائية، تضع الرياضة كقطاع إنتاجي متكامل، وليس فقط كفضاء للمنافسة أو الفرجة.

بالنسبة إلينا، كان رهاننا الأساسي هو توحيد الرؤية بين الفاعلين العموميين والخواص، وبناء تصور إفريقي مشترك لصناعة رياضية قادرة على خلق القيمة، وفرص الشغل، وجذب الاستثمار، وتعزيز السيادة الاقتصادية للقارة.

*** لماذا شعار «صناعة الرياضة: إفريقيا تطلق عقد التحول الاقتصادي»؟ ولماذا الآن؟**

اختيار هذا الشعار لم يكن اعتباطيا، بل نابعا من قناعة راسخة بأن إفريقيا تقف اليوم على أعتاب عقد حاسم.

فالقارة تتوفر على أكبر شريحة شبابية في العالم، وعلى شغف جماهيري استثنائي بالرياضة، خصوصا كرة القدم، لكنها لم تنجح بعد في تحويل هذا الرأسمال اللامادي إلى ثروة اقتصادية منظمة.

اليوم، ومع تسارع الرقمنة، وتزايد الاستثمارات في الاقتصاد الإبداعي، واحتضان إفريقيا لتظاهرات رياضية كبرى، أصبح من الضروري إطلاق «عقد التحول» الذي تنتقل فيه الرياضة من الهواية إلى الصناعة، ومن الاستهلاك إلى الإنتاج، ومن التبعية إلى خلق منظومات ذاتية الاستدامة.

*** حسب المعطيات التي قدمت في المنتدى، لا تتجاوز مساهمة الرياضة في الناتج الداخلي الخام الإفريقي 0,5%، في نظركم، أين يكمن الخلل، في السياسات، أم في التمويل، أم في الحكامة؟**

حسب تقديري، الخلل منظومي أكثر منه تقني، لأن هناك تداخلا بين ضعف السياسات العمومية الموجهة، وغياب آليات تمويل مبتكرة، ونقص في الحكامة والاحتراف.

في كثير من الدول الإفريقية، لا تزال الرياضة تدار بمنطق اجتماعي أو سياسي، وليس كقطاع اقتصادي له سلاسل قيمة واضحة.

كما أن ضعف الشفافية والحوكمة يحد من ثقة المستثمرين، والحل لا يكمن في عنصر واحد،

تنظيم المغرب للنسخة الـ35 من كأس أمم إفريقيا لم يكن مجرد حدث رياضي بل شكل محفزا استراتيجيا لإعادة التفكير في موقع الرياضة داخل المنظومات الاقتصادية الإفريقية

بل في بناء إطار متكامل يربط بين التشريع، التمويل، التكوين، والحكامة، مع إشراك حقيقي للقطاع الخاص.

*** جمع المنتدى مسؤولين مؤسساتيين، ومستثمرين، وفاعلين رياضيين وإعلاميين. كيف يمكن تحويل هذا النقاش المتعدد الأطراف إلى قرارات عملية ومشاريع ملموسة على أرض الواقع؟**

قوة هذا المنتدى تكمن في كونه منصة قرار وليس فقط منصة نقاش. حرصنا منذ البداية على أن تكون المخرجات عملية، من خلال بلورة توصيات قابلة للتنفيذ، وإطلاق دينامية شراكات بين الفاعلين.

التحول إلى مشاريع ملموسة يمر عبر ثلاث آليات: أولا، إنشاء مجموعات عمل موضوعاتية تتابع ما بعد المنتدى، ثانيا، ربط المستثمرين بحاملي المشاريع الرياضية، وثالثا، مواكبة المؤسسات العمومية لهذه المبادرات عبر التحفيز والتأطير. المنتدى هو نقطة الانطلاق، وليس نقطة النهاية.

*** تحدث المنتدى عن ضرورة الانتقال من «الشغف إلى الإنتاج»، ما هي، برأيكم، أولى حلقات هذه السلسلة التي يجب على إفريقيا الاستثمار فيها بشكل عاجل؟**

أولى الحلقات هي التكوين والهيكلة، إذ لا يمكن بناء صناعة رياضية دون موارد بشرية مؤهلة، سواء تعلق الأمر في جانب التسيير، أوالتسويق، أو الإعلام، أو الرقمنة.

ثم تأتي البنية التحتية، ولا نتحدث هنا فقط عن الملاعب، بل أيضا مراكز التكوين، والأكاديميات، والمنصات الرقمية. ثم الحلقة الثالثة، وهي تنظيم السوق، عبر نماذج اقتصادية واضحة للأندية، البطولات، وحقوق الاستغلال. إذا استثمرت إفريقيا في هذه الحلقات الأولى، فإن باقي السلسلة ستتشكل بشكل طبيعي.

في كثير من الدول الإفريقية لا تزال الرياضة تدار بمنطق اجتماعي أو سياسي وليس كقطاع اقتصادي له سلاسل قيمة واضحة

جانب من المتدخلين في الندوة

*** المغرب احتضن هذا الحدث تزامنا مع كأس أمم إفريقيا، وهو مقبل أيضا على تنظيم كأس العالم 2030. كيف تقيمين موقع المغرب اليوم كمنصة إفريقية لصناعة الرياضة؟**

يشكل المغرب، اليوم، نموذجا إفريقيا رائدا في توظيف الرياضة كرافعة للتنمية، بفضل رؤية ملكية استراتيجية. حيث استثمر المغرب في البنية التحتية، وفي الحكامة الرياضية، وفي الدبلوماسية الرياضية الإفريقية. وتنظيم كأس أمم إفريقيا، والاستعداد لكأس العالم 2030، يعزز هذا الموقع كمنصة لوجستية، تنظيمية، واستثمارية للقارة.

المغرب لا يربح فقط الرهان الوطني، بل يضع خبرته في خدمة إفريقيا، وهذا ما يمنحه شرعية القيادة في هذا المجال.

*** من بين المحاور القوية التي نوقشت، نجد الإعلام، حقوق البث، والرقمنة، فإلى أي حد يمكن لهذه العناصر أن تحدث نقلة نوعية في تمويل واستدامة الرياضة الإفريقية؟**

هذه العناصر مجتمعة تشكل العمود الفقري للاقتصاد الرياضي الحديث.

فحقوق البث والإعلام الرقمي هي المصدر الأول لتمويل الرياضة عالميا. في هذا الإطار، يلاحظ أن إفريقيا تعاني من ضعف تثمين محتواها الرياضي، رغم جودته وجماهيريته.

وبخصوص الرقمنة فإنها تتيح اليوم تجاوز الإكراهات التقليدية، وخلق منصات إفريقية مستقلة، تستهدف الجمهور المحلي والشتات الإفريقي.

الاستثمار في الإعلام الرياضي الرقمي هو مدخل أساسي لتحقيق الاستدامة المالية، وتقليص التبعية للخارج.

*** خصص المنتدى حيزا مهما لقضايا الحكامة، الاحتراف، والأندية كفاعلين اقتصاديين، هل تعتقدين أن الأندية الإفريقية مستعدة فعلا للتحول إلى مقاولات رياضية؟**

الاستعداد موجود، لكن التحول لم يكتمل بعد. هناك وعي متزايد لدى عدد من الأندية بضرورة الاحتراف، لكن ما ينقص هو الإطار القانوني، والقدرات التدبيرية، والتمويل طويل الأمد.

التحول إلى مقاولة رياضية يتطلب تغيير العقليات، واعتماد الحكامة، والفصل بين التسيير الرياضي والتسيير المالي، فالمنتدى دعا إلى مواكبة هذا التحول، وليس فرضه، لأن الاستدامة تمر عبر التدرج.

*** تم خلال المنتدى تكريم شخصيات ومؤسسات وازنة، ما الرسالة التي أردتم إيصالها من خلال AfricaMed Awards، خاصة للشباب الإفريقي؟**

AfricaMed Award ليست مجرد تكريم، بل رسالة أمل وقدوة للشباب.

أردنا أن نقول للشباب الإفريقي إن النجاح ممكن داخل القارة السمراء، وإن العمل الجاد، والرؤية، والالتزام يمكن أن تصنع الفارق.

الشخصيات التي تم تكريمها تمثل نماذج إفريقية ناجحة في مجالات مختلفة من الصناعة الرياضية، والرسالة واضحة وهي أن إفريقيا لا تفتقر إلى الكفاءات، بل تحتاج إلى الإيمان بها وتثمينها.

***أخيرا، بعد إسدال الستار على هذه الدورة، ما التحدي الأكبر الذي تضعه AfricaMed Business Forum نصب أعينها خلال السنوات المقبلة؟ وما الذي تنتظرونه من الفاعلين الأفارقة لمواكبة هذه الدينامية؟**

التحدي الأكبر هو الانتقال من اللحظة إلى المسار، ومن الحدث إلى الاستراتيجية طويلة المدى.

AfricaMed Business Forum يطمح إلى أن يصبح منصة إفريقية دائمة لبناء السياسات، إضافة إلى تحفيز الاستثمار، ومواكبة المشاريع.

ننتظر من الفاعلين الأفارقة، عموميين وخواصا، الانخراط الفعلي في هذه الدينامية، بروح الشراكة والمسؤولية المشتركة، لأن مستقبل الصناعة الرياضية الإفريقية لن يُبنى بقرارات فردية، بل برؤية جماعية وشجاعة. ◆

لبنى كروم خلال الندوة

اللّي عندو خاصو ديمّا يلمع.

#نـربّـحـو الـريّـاضـة

MDJS
المغربية للألعاب والرياضة

نـربّـحـو الـريّـاضـة

18- نلعب بمسؤولية

PURE WATER FOR PURE BELIEVERS
CAF
AFRICA CUP
OF NATIONS
MOROCCO 25
sidi ali
EAU MINÉRALE NATURELLE
OFFICIAL WATER